

Distr.: General
19 July 2021
Arabic
Original: English



الدورة السادسة والسبعون

البند 75 (ب) من جدول الأعمال المؤقت *

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق الإنسان،
بما في ذلك النهج البديلة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق
الإنسان والحريات الأساسية

الفقر المدقع وحقوق الإنسان

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة تقرير المقرر الخاص المعني بالفقر المدقع
وحقوق الإنسان، أوليفي دو شوتر، المقدم وفقاً لقرار مجلس حقوق الإنسان 13/44.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/76/150

190821 120821 21-10016 (A)



تقرير المقرر الخاص المعني بالفقر المدقع وحقوق الإنسان، أوليفي دو شوتر

استمرار الفقر: كيف يمكن للمساواة الحقيقية أن تكسر الحلقات المفرغة

موجز

يلاحظ المقرر الخاص المعني بالفقر المدقع وحقوق الإنسان، أوليفي دو شوتر، في هذا التقرير أن الأطفال الذين يولدون في أسر محرومة لا يستفيدون من تكافؤ الفرص، إذ تتضاءل إلى حد كبير حظوظهم في بلوغ مستوى معيشي لائق في سن الرشد لمجرد أن آباءهم وأمهاتهم فقراء.

ويدرس المقرر الخاص القنوات التي تتم من خلالها إدامة الفقر في مجالات الصحة والسكن والتعليم والعمالة. فأوجه عدم المساواة في حد ذاتها تشكل عاملاً هاماً يسهم في ذلك، إذ كلما كثرت التفاوتات في المجتمعات إلا وقل ما تسمح به من حركية اجتماعية؛ وأوجه عدم المساواة في الثروة تكتسي طابعاً مدمراً بشكل خاص في هذا الصدد.

أما كسر الحلقات المفرغة للفقر، فهو في متناول اليد. والاستثمار في التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة، وتقديم التعليم الشامل للجميع، وتوفير دخل أساسي شامل للشباب، إلى جانب زيادة الضريبة على الميراث وحظر التمييز على أساس الضعف الاجتماعي والاقتصادي، كلها أمور تكتسي أهمية بالغة في كسر الحلقات التي تديم الفقر. والأشخاص الذين يعيشون في فقر يواجه التمييز النُظمي في المجتمعات التي لا تزال تعيش في حالة فصل عميق حسب الثروة، وهذا يتطلب إيجاد سبل انتصاف نُظمية للتغلب على تلك الانقسامات الموروثة.

أولا - مقدمة

1 - يقع تكافؤ الفرص في صميم فهمنا لفكرة المجتمع العادل. ويستند هذا المثل الأعلى إلى قناعة بسيطة، هي أنه ينبغي ألا يعاقب أي طفل على كونه ولد في حالة فقر. غير أن هذا المثل الأعلى أبعد ما يكون عن واقع اليوم. فالأطفال الذين يولدون فقراء معرضون أكثر بكثير من غيرهم للبقاء في فقرهم خلال حياتهم في سن الرشد بسبب عدد من الآليات التي تديم الفقر من جيل إلى الجيل الذي يليه. وفي بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، يقدر أن يستغرق وصول أطفال العُشر ذي الدخل الأدنى إلى المستوى المتوسط من حيث الدخل ما بين أربعة وخمسة أجيال. ويبلغ مستويات التعليم العالي ما نسبته نحو 63 في المائة من الأطفال الذين لهم والدان حاصلان على تعليم عال، في حين أن الحال ليس على ذلك إلا بالنسبة لما نسبته 15 في المائة من الأطفال الذين لم يكمل والداهم المرحلة الثانوية، ولا تبلغ نسبة الأطفال الذين لم يحصلوا إلا على التعليم الابتدائي في حين حصل والداهم على درجة عالية من التعليم إلا 7 في المائة، مقارنة بنسبة 42 في المائة من الأطفال الذين لم يتجاوز أعلى مستوى تعليمي أكمله والداهم المرحلة الإعدادية. كما إن الأطفال الذين يكون والداهم أثرياء يقل احتمال معاناتهم من مرض مزمن بعد سن الرشد بنسبة 13 في المائة⁽¹⁾.

2 - وعلى الصعيد العالمي، فإن دوام الامتيازات في الربع الأعلى من مستويات التعليم واستمرار أوجه الحرمان في النصف الأدنى منها أكثر شيوعاً بكثير من تحولاتها نزولاً أو صعوداً⁽²⁾. وفي حين أن حظوظ الأفراد المولودين في الأربعينات من القرن الماضي في الانتقال من النصف الأدنى إلى الربع الأعلى في البلدان النامية كانت أكبر من حظوظهم في ذلك في البلدان المتقدمة النمو، فإن الوضع انقلب الآن، إذ تشهد الحركة التصاعدية الآن انخفاضاً في العالم النامي، وتزايد فيه حالات البقاء في الدرك الأسفل⁽³⁾. ويعني انخفاض معدل الحركة النسبية أن الامتياز والفقر يرجح أن يستمر عبر الأجيال، مع ما يصاحب ذلك من آثار واضحة على من يعيشون في فقر.

3 - ويقارن هذا التقرير الفروق بين المثل الأعلى الذي يشكله تكافؤ الفرص وبين الواقع المتمثل في إدانة الفقر. فحين نفهم الآليات التي تديم الفقر، يتبين أن تكافؤ الفرص فكرة جذرية تستلزم تغيير الظروف التي يواجهها الأطفال الذين يولدون في أسر منخفضة الدخل، وتتطلب البدء منذ صغر السن في الاستثمار في التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة، لأن التدخلات المبكرة يرجح أن تكون أكثر فعالية في التغلب على الحرمان⁽⁴⁾. فاستمرار فقر الأطفال ليس انتهاكاً لحقوق الإنسان فحسب، بل إنه يعرض كذلك المستقبل للخطر، ويجعل التكاليف المجتمعية للنقاعس عن العمل تكاليف باهظة. وفي بلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية، يكلف فقر الأطفال أكثر من 1 تريليون دولار سنوياً، وهو ما يمثل 5,4 في المائة من إجمالي الناتج المحلي للبلد، بمراعاة فقدان الإنتاجية الاقتصادية، وارتفاع تكاليف الصحة وعواقب الجريمة، إلى

Organization for Economic Cooperation and Development (OECD), *A Broken Social Elevator? How to Promote Social Mobility* (Paris, 2018), p. 14

World Bank, *Fair Progress? Economic Mobility across Generations around the World* (Washington, D.C., 2018), p. 125

(3) المرجع نفسه، الصفحة 13.

James J. Heckman, "The economics, technology and neuroscience of human capability formation", (4) *Proceedings of the National Academy of Sciences*, vol. 104, No. 33 (August 2007), pp. 13250–13255

جانب تشرد الأطفال وتعرضهم لسوء المعاملة. ومن ناحية أخرى، فإن الاستثمار في الأطفال يؤدي عائدات كبيرة، إذ يمكن ادخار سبعة دولارات مقابل كل دولار يُنفق من أجل الحد من فقر الأطفال⁽⁵⁾.

4 - ويستند هذا التقرير إلى استعراض منهجي للأدلة المتوافرة بشأن إدانة الفقر، وإلى إسهامات أشخاص يعيشون في فقر أو لهم تجربة معه. ويعرب المقرر الخاص عن ارتياحه لكونه تمكن من عقد اجتماعين للخبراء مدة كل منهما يومان، يسرهما على التوالي معهد لكسمبرغ للبحوث الاجتماعية والاقتصادية بدعم من لكسمبرغ، والوكالة الألمانية للتعاون الدولي باسم الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية، ولكونه استطاع إجراء حوارات تشاركية بالحضور الشخصي وبالوسائل الإلكترونية مع أشخاص يعيشون في فقر في أوروبا (بلجيكا ولكسمبرغ) وأمريكا اللاتينية (بوليفيا - دولة - المتعددة القوميات) وغواتيمالا والمكسيك وبيرو) وأفريقيا (جمهورية الكونغو الديمقراطية). وقد اكتست الشهادات المستقاة من تلك الحوارات التشاركية أهمية أساسية في تحديد القضايا التي يتم استكشافها في هذا التقرير وفي صياغة التوصيات ذات الصلة بها. ويود المقرر الخاص أن يشكر جميع من تولوا الإعداد لتلك الحوارات وشاركوا فيها. فدرابتهم وخبرتهم مصدر أساسي للمعرفة في مجال مكافحة الفقر في جميع أنحاء العالم.

ثانياً - العوامل التي تديم الفقر

5 - تتوفر للأطفال المولودين في أسر محرومة حظوظ أقل بكثير في بلوغ مستوى معيشي ملائم في سن الرشد مقارنة بالأطفال المولودين في أسر أكثر ثراء. ويمكن أن تؤدي قلة فرص الحصول على الرعاية الصحية والتعرض لعوامل الخطر إلى سوء الأحوال الصحية. وسوء الأحوال الصحية لا يكون مكلفاً حين يكون التأمين الصحي غير كاف أو غير متاح فحسب، بل إنه ينقص أيضاً من فرص العمل. وقد تكون للعيش في ظروف دون المستوى اللائق أو في أماكن لا تقدم فيها الخدمات العامة أيضاً آثار كبيرة على القدرة على الانعتاق من الفقر. وكثيراً ما يكون الحصول على التعليم الجيد أيضاً أصعب على الأسر ذات الدخل المنخفض، بينما تعرقل الظروف التي يواجهها الأشخاص في مرحلة الطفولة المبكرة التحصيل التعليمي عرقلة شديدة. وتقل كذلك فرص العمل لأسباب مرتبطة بالحرمان الاجتماعي والاقتصادي أثناء الطفولة.

6 - ولعل الأمر الذي يثير الانتباه أكثر من بين مختلف الحلقات المفرغة التي تديم الفقر هو أن عدم المساواة في الدخل وعدم المساواة في الثروة تفسيران رئيسيان لسبب بقاء الناس في براثن الفقر. وتعني قلة فرص الادخار أو اكتساب الأصول أو الحصول عليها عن طريق الميراث، إلى جانب التغطية غير الكافية بآليات الحماية الاجتماعية، أن الأشخاص الذين يعانون من الفقر نادراً ما تتاح لهم الفرصة لتغيير مساراتهم. وفي حين أن الأسر المعيشية الغنية تستجيب للصدمات الخارجية والداخلية بثروتها وإيراداتها المتراكمة، وبشبكاتهما الاجتماعية ومستويات تعليمها العالية التي تمكنها من الحصول على وظائف أعلى أجراً، فإن الأفراد الأكثر فقراً ليست لهم إلا خيارات قليلة للتخفيف من حدة المخاطر والصدمات.

(5) Michael McLaughlin and Mark R Rank, "Estimating the economic cost of childhood poverty in the United States", *Social Work Research*, vol. 42, No. 2 (June 2018), pp. 73-83.

ألف - الصحة

7 - تعيش في المجتمعات الأكثر مساواة فئات سكانية أكثر صحة، فالترابط بين زيادة المساواة في الدخل وتحسين النتائج الصحية (التي تقاس بمؤشرات مثل متوسط العمر المتوقع عند الولادة أو وفيات الرضع) ينطبق على البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على السواء⁽⁶⁾. ففي أفريقيا وأمريكا اللاتينية، زاد سوء النتائج الصحية كثيرا، بما فيها متوسط العمر المتوقع عند الولادة، وذلك بسبب تفاقم أوجه عدم المساواة، التي لا تعوضها الزيادات في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي⁽⁷⁾. وتبين الأدلة المستقاة من تلك المناطق أن نمو إجمالي الناتج المحلي لا يؤدي تلقائيا إلى تحسن الأحوال الصحية، لأن أهمية الكيفية التي يعاد بها توزيع نتائج ذلك النمو أكثر بكثير.

8 - وهناك ترابط بين الفقر وسوء الأحوال الصحية. فالفئات المحرومة تتعرض للمخاطر البيئية ودرجات الحرارة المفرطة، وتواجهها حواجز مالية في الحصول على الرعاية الصحية. ويتعرض الراشدون الذين عانوا من الفقر في وقت مبكر خلال مرحلة الطفولة أكثر من غيرهم للإصابة بارتفاع ضغط الدم أو الالتهابات المزمنة⁽⁸⁾. وعلاوة على ذلك، يؤثر الفقر على الآفاق الصحية الطويلة الأجل للأفراد وعلى آفاقهم الاقتصادية بسبب آثاره على نمو الطفل. ويؤدي الإجهاد الناجم عن تجربة العيش بموارد قليلة إلى استجابة فيزيولوجية تشمل ارتفاع مستويات هرمونات الإجهاد، وأكثرها شهرة الهرمونات التي تفرز الكورتيكوتروبين، والكورتيزول، والنوربيبينفرين، والأدرينالين، وهي هرمونات قد تضر الدماغ إذا استمر ارتفاع مستوياتها لفترات طويلة، رغم أنها رد فعل بدني طبيعي ووقائي إلى حد ما⁽⁹⁾. ويمكن أيضا أن تضر الاستجابة المذكورة بوظائف قشرة فص الجبهة، وأن تمس بالتالي بمهارات التعلم وتنظيم السلوك والتعامل الشخصي مع الغير⁽¹⁰⁾. وقد لخصت لجنة تابعة للأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال هذه الأدلة إذ ذكرت أن "الفقر وغيره من المحددات الاجتماعية للصحة يؤثر سلبا على سلامة العلاقات"، مما "يزيد في خطر

(6) Kate E. Pickett and Richard. G. Wilkinson, "Income inequality and health: a causal review", *Social Science & Medicine*, vol. 128 (March 2015), pp. 316-326; Salvatore J. Babones, "Income inequality and population health: correlation and causality", *Social Science & Medicine*, vol. 66, No. 7 (April 2008), pp. 1614-1626.

(7) Ibrahim Abidemi Odusanya and Anthony Enisan Akinlo, "Income inequality and population health in sub-Saharan Africa: a test of income inequality-health hypothesis", *Journal of Population and Social Studies*, vol. 29 (January 2021), pp. 235-254; B. Biggs and others, "Is wealthier always healthier? The impact of national income level, inequality, and poverty on public health in Latin America", *Social Science & Medicine* vol. 71, No. 2 (July 2010), pp. 266-273.

(8) Gregory E. Miller, Edith Chen and Karen J. Parker, "Psychological stress in childhood and susceptibility to the chronic diseases of aging: moving toward a model of behavioral and biological mechanisms", *Psychological Bulletin*, vol. 137, No. 6 (November 2011), pp. 959-997.

(9) Rebecca Reynolds, "Glucocorticoid excess and the developmental origins of disease: two decades of testing the hypothesis", *Psychoneuroendocrinology*, vol. 38, No. 1 (January 2013), pp. 1-11; Cristina Barboza Solís and others, "Adverse childhood experiences and physiological wear-and-tear in midlife: findings from the 1958 British birth cohort", *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, vol. 112, No. 7 (February 2015), pp. E738-E746.

(10) Jamie L. Hanson and others, "Family poverty affects the rate of human infant brain growth", *PLoS One*, vol. 8, No. 12 (December 2013) p. e80954.

الإجهاد الشديد الضرر في مرحلة الطفولة، لا سيما في حال عدم الحصول على دعم عاطفي من جانب شخص راشد يقدم الرعاية اللازمة، كما يزيد في صعوبات التنظيم العاطفي والنمو المبكر للطفل، وفي نهاية المطاف، في مشاكل صحية تستمر مدى الحياة⁽¹¹⁾.

9 - وهناك دراسات أخرى تؤكد الصلة بين الفقر وحالات إجهاد الأسر، التي تسبب للأطفال صعوبات تؤدي بدورها إلى الإجهاد الشديد الضرر وإلى نتائج صحية واجتماعية سلبية في مرحلة الطفولة عندما يبدأ الفقر في وقت مبكر أو عندما يكون فقرا عميق الجذور أو طويل الأمد⁽¹²⁾. وقد جاء في دراسة أجريت في الولايات المتحدة أن متوسط العمر المتوقع عند الولادة للأفراد الذين يعيشون في فقر يقل عن متوسط العمر المتوقع لمن يحصلون على دخل متوسط بما قدره 10,5 سنوات⁽¹³⁾. وعلى النقيض من ذلك، فإن أغنى نسبة 1 في المائة من النساء والرجال يعيشون في المتوسط 10,1 سنوات و 14,6 سنة، على التوالي، أكثر من أفقر نسبة 1 في المائة، وقد زاد متوسط العمر المتوقع لمن هم في أعلى 5 في المائة على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية بوتيرة أسرع بمرتين مقارنة بمن هم في أدنى 5 في المائة⁽¹⁴⁾.

10 - وفي جميع بلدان الاتحاد الأوروبي، يرجح أن يعيش الرجال البالغون 30 عاما من العمر الذين لم يحصلوا على التعليم الثانوي نحو ثماني سنوات أقل من الحاصلين على التعليم الجامعي في المتوسط⁽¹⁵⁾. وفي إنكلترا، بلغ الفرق في متوسط العمر المتوقع بين أغنى الناس وأفقرهم 9,3 سنوات للرجال و 7,3 سنوات للنساء في عام 2018⁽¹⁶⁾، وفيما بين عامي 2003 و 2018، قُدر أن حالة وفاة واحدة من كل ثلاث وفيات مبكرة يمكن أن تعزى إلى العيش في الأحياء المحرومة، إذ لو كان كل الناس معرضين لنفس القدر من المخاطر المؤدية إلى الوفاة التي يتعرض لها من ينتمون إلى الشرائح العالية الدخل لكان من الممكن تقادي ما يقرب من 900 000 وفاة مبكرة⁽¹⁷⁾.

11 - ويؤدي سوء الأحوال الصحية بدوره إلى الفقر، سواء بسبب انخفاض إنتاجية العمال أو بسبب تكاليف التماس الرعاية الصحية. ولا يستطيع ما لا يقل عن نصف سكان العالم الحصول على ما يحتاجه من الرعاية الصحية. ففي عام 2010، أنفق ما يقدر بنحو 808 ملايين شخص أكثر من 10 في المائة من

John M. Pascoe and others, "Mediators and adverse effects of child poverty in the United States", (11) *Paediatrics*, vol. 137, No. 4 (April 2016).

United States of America, Office of the California Surgeon General, *Roadmap for Resilience: The California Surgeon General's Report on Adverse Childhood Experiences, Toxic Stress, and Health* (Sacramento, California, 2020), p. 136 (12)

Gopal K. Singh and Hyunjung Lee, "Marked disparities in life expectancy by education, poverty level, occupation and housing tenure in the United States, 1997-2014", *International Journal of MCH and AIDS*, vol. 10, No. 1 (2021), pp. 7-18 (13)

Raj Chetty and others, "The association between income and life expectancy in the United States, 2001-2014," *Journal of the American Medical Association*, vol. 315, No. 16 (April 2016) pp. 1750-1766 (14)

OECD and European Union, *Health at a Glance: Europe 2018* (Paris, 2018), pp.84-85 (15)

Public Health England, "Chapter 5: inequalities in health", in *Health Profile for England: 2018* (2018) (16)

Dan Lewer and others, "Premature mortality attributable to socioeconomic inequality in England between 2003 and 2018: an observational study", *The Lancet Public Health*, vol. 5, No. 1 (January 2020) pp. e33-41 (17)

إجمالي استهلاك أسرهم المعيشية أو دخلها على المصروفات المتعلقة بالصحة من أموالهم الخاصة، ويلقي الإنفاق على الرعاية الصحية من الأموال الخاصة بنحو 100 مليون شخص (97 في المائة منهم في أفريقيا وآسيا) في براثن الفقر المدقع كل عام⁽¹⁸⁾. ولم يلتزم ما يقرب من نصف الأفارقة الرعاية الصحية التي يحتاجونها في الفترة 2014-2015، وواجه 4 من كل 10 ممن فعلوا ذلك صعوبات في الحصول على تلك الرعاية⁽¹⁹⁾.

12 - وبالإضافة إلى الحواجز المالية المباشرة، مثل رسوم الاستخدام، يفسر عدم كفاية فرص الحصول على الرعاية الصحية في بعض البلدان بالخوف من التمييز أو الوصم، والافتقار إلى التعليم والنقل، وإلى تشي الفساد⁽²⁰⁾، حيث يدفع واحد من كل سبعة أشخاص (14 في المائة) ممن يستفيدون من الخدمات الصحية في القارة الأفريقية رشاً للحصول عليها⁽²¹⁾. والواقع أن العديد من المشاركين في المشاورات التي أجريت لإعداد هذا التقرير وصفوا الفساد في نظم الرعاية الصحية بأنه مصدر رئيسي للاستبعاد. فالمدفوعات غير الرسمية أو الرشوى لا تؤدي إلى ارتفاع الإنفاق على الصحة من الأموال الخاصة فحسب، بل إنها تؤدي أيضاً إلى تآكل ثقة الجمهور في نظام الرعاية الصحية وإلى انخفاض معدل الاستفادة من خدماته⁽²²⁾. ويضيق ما يقدر بما بين 10 و 25 في المائة من الإنفاق العالمي على الصحة، البالغ 7 تريليونات من الدولارات، بسبب ذلك الفساد، متجاوزاً بذلك تقديرات منظمة الصحة العالمية للمبلغ اللازم سنوياً لسد فجوة التمويل من أجل ضمان الرعاية الصحية الشاملة على الصعيد العالمي بحلول عام 2030⁽²³⁾.

باء - السكن

13 - يكون أطفال الأسر المحرومة اجتماعياً واقتصادياً عموماً أكثر عرضة للنشأة في مساكن مكتظة وسيئة العزل ومعرضة لبيئات ملوثة وغير آمنة. ومن الأرجح أيضاً أن يعيش أولئك الأطفال في أحياء تحولت إلى "حارات معزولة"، ينتشر فيها العنف ولا توجد فيها فرص كافية للحصول على الخدمات الأساسية. وتؤثر تلك الظروف المعيشية على الصحة بطبيعة الحال، سواء بسبب ظروف السكن في حد ذاتها - بما فيها التعرض لمستويات عالية من تلوث الهواء، لا سيما حين يتعذر الحصول على الطاقة النظيفة أو حين تكون القواعد التنظيمية غير كافية⁽²⁴⁾ - أو بسبب سوء البيئات الغذائية ومحدودية إمكانية

(18) World Health Organization and the International Bank for Reconstruction and Development/The World Bank, *Tracking Universal Health Coverage: 2017 Global Monitoring Report* (Geneva, 2017), p. 24.

(19) Afrobarometer, "Highlights of round 6 survey findings from 36 African countries" (2017), p. 7.

(20) Amber Hsiao, Verena Vogt and Wilm Quentin, "Effect of corruption on perceived difficulties in healthcare access in sub-Saharan Africa", *PLoS One*, vol. 14, No. 11 (August 2019), p. e0224915.

(21) Afrobarometer، الصفحة 7 (انظر الحاشية 19).

(22) Nahitun Naher and others, "The influence of corruption and governance in the delivery of frontline healthcare services in the public sector: a scoping review of current and future prospects in low and middle-income countries of south and south-east Asia", *BMC Public Health*, vol. 20, No. 880 (June 2020).

(23) Patricia J. García, "Corruption in global health: the open secret", *The Lancet*, vol. 394, No. 10214 (November 2019), pp. 2119-2124.

(24) Lucy Scott, "Chronic poverty and the environment: a vulnerability perspective", Chronic Poverty Research Centre Working Paper 62 (London, August 2006).

الوصول إلى المناطق الخضراء لممارسة الرياضة البدنية ولأغراض الترفيه⁽²⁵⁾. وقد تؤدي الاستفادة المحدودة من المساحات الخضراء إلى ما يسمى "اضطراب نقص الطبيعة"⁽²⁶⁾، الذي قد يتحول إلى اضطراب نقص الانتباه/فرط النشاط، ومن ثم إلى نقص في قدرات التعلم⁽²⁷⁾.

14 - وتؤثر تلك الظروف المعيشية أيضاً على العلاقات الاجتماعية وعلى الحظوظ في الحياة عموماً⁽²⁸⁾. فالعيش في مسكن مكتظ يؤدي إلى اضطراب النوم وتوتر العلاقات الأسرية والإجهاد والقلق، مما يؤثر على تعليم الأطفال⁽²⁹⁾. ويعني العيش في الأحياء الفقيرة الخاضعة للفصل أن الأطفال ستكون لهم ارتباطات اجتماعية أقل. كما إن هذه الأحياء تقتصر عادة إلى المدارس الجيدة وفرص العمل اللائق وخدمات الرعاية الصحية المناسبة. وبعبارة أخرى، وبصرف النظر تماماً عن آثاره على الحق في السكن اللائق في حد ذاته، فإن الفصل في السكن على أساس الثروة ينقص من تكافؤ الفرص⁽³⁰⁾.

جيم - التعليم

1 - التعليم الابتدائي والثانوي

15 - لا يستطيع الراشدون الذين يعيشون في فقر في كثير من الأحيان أن يضمّنوا لأطفالهم سبل النشأة بفرص أفضل مما أتيح للوالدين، على الرغم من بذل قصارى جهودهم لتحقيق ذلك. ويعرب العديد من الآباء والأمهات عن أملهم في أن يلتحق أطفالهم بالمدارس، بل أن يكملوا تعليمهم الجامعي⁽³¹⁾. غير أن النشأة في أسرة محرومة لها آثار كبيرة في فرص الحصول على التعليم وعلى قدرات التحصيل التعليمي. وينبغي أن تكون المدارس مؤسسات تعوض عن أوجه عدم المساواة بين أطفال مختلف الفئات الاجتماعية والاقتصادية. وبدلاً من ذلك، وصف المشاركون في الحوارات التي نظمها المقرر الخاص لإعداد هذا التقرير المدارس مراراً وتكراراً بأنها تستنسخ تلك التسلسلات الهرمية في أحسن الأحوال، وبأنها تزيد في حجمها في أسوأ الأحوال. وهناك أربع آليات محددة تؤدي وظائف في هذا المجال.

Ichiro Kawachi and Lisa F. Berkman, eds., *Neighborhoods and Health* (New York, Oxford University Press, 2003) (25)

Richard Louv, *Last Child in the Woods: Saving our Children from Nature-Deficit Disorder* (London, Atlantic Books, 2009) (26)

Miles Richardson and Jenny Hallam, "Exploring the psychological rewards of a familiar semi-rural landscape: connecting to local nature through a mindful approach", *The Humanistic Psychologist*, vol. 41, No. 1 (February 2013), pp. 35-53; Elmira Amoly and others, "Green and blue spaces and behavioral development in Barcelona schoolchildren: the BREATHE project", *Environmental Health Perspectives*, vol. 122, No. 12 (2014), pp. 1-34 (27)

Maarten van Ham and others, "Intergenerational transmission of neighbourhood poverty: an analysis of neighbourhood histories of individuals", *Transactions of the Institute of British Geographers*, vol. 39, No. 3 (2014), pp. 402-417 (28)

Liam Reynolds and Nicola Robinson, *Full house? How Overcrowded Housing Affects Families* (Shelter, 2005) (29)

(30) يكرس المقرر الخاص المعني بالحق في السكن اللائق تقريره المقدم إلى الجمعية العامة في دورتها السادسة والسبعين لهذا الموضوع.

(31) World Bank, *Learning to Realize Education's Promise* (Washington, D.C., 2018), p.117

16 - فأولاً، قد يواجه أطفال الفئات المحرومة عقبات في الحصول على التعليم الجيد. وفي البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا، لا يزال احتمال الالتحاق بالمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية يتوقف إلى حد كبير على دخل الوالدين ومستوى تعليمهما⁽³²⁾.

17 - ومن الناحية الرسمية، يقدم التعليم مجانياً على نطاق عالمي تقريباً. غير أن الرسوم الإضافية المتصلة باللوازم المدرسية والمواد التعليمية، فضلاً عن تكاليف النقل، لا تزال تمنع أطفال الأسر المحرومة من الالتحاق بالمدارس. وعلى النقيض من ذلك، يمكن للأسر ذات الدخل المرتفع أن تتفق أموالاً لا على الرسوم المدرسية فحسب، بل كذلك على نفقات إضافية تشمل الحواسيب، ورعاية الطفل العالية الجودة، والمخيمات الصيفية، والتعليم الخاص، وغير ذلك من المواد أو الأنشطة التي تعزز قدرات أطفالها. ففي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، زادت النفقات المدرسية الإضافية لأسر النسبة البالغة 20 في المائة ذات الدخل الأعلى بأكثر من الضعف بين أوائل السبعينات من القرن الماضي وأوائل القرن الحادي والعشرين، في حين ظلت نفقات أسر النسبة البالغة 20 في المائة ذات الدخل الأدنى ثابتة تقريباً، إذ كانت أقل بسبعة أضعاف في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين⁽³³⁾. ومن الضروري أيضاً تمكين الأطفال من الاستفادة الفعلية وبأسعار معقولة من الأنشطة الخارجة عن المناهج المدرسية. وعلى الرغم من أن المشاركة في مثل تلك الأنشطة قد تقيد الأطفال المحرومين أكثر من أقرانهم الأكثر حظاً، فإن أطفال الفئات المحرومة يشاركون فيها مشاركة أقل في الواقع⁽³⁴⁾، إذ يزيد احتمال حرمان أطفال الأسر المنخفضة الدخل من الأنشطة الترفيهية في المتوسط بأكثر من الضعف مقارنة بأطفال الأسر الميسورة⁽³⁵⁾.

18 - ولذلك، فإن زيادة الاستثمار في التعليم أمر أساسي لكسر حلقة الفقر. والواقع أن هناك علاقة قوية بين الاستثمار العام في التعليم والحركية الاجتماعية، ولا سيما بالنسبة للاقتصادات النامية وفيما يتعلق بالتعليم الابتدائي⁽³⁶⁾. وقد حدد إطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام 2030 معيارين للإنفاق على التعليم العام من أجل تحقيق الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، إذ أوصى بتخصيص ما لا يقل عن 4 في المائة من إجمالي الناتج المحلي وما لا يقل عن 15 في المائة من مجموع الإنفاق العام للتعليم. غير أن اتجاه الإنفاق على التعليم بين عامي 2000 و 2017 ظل ثابتاً عموماً حسب المؤشرين كليهما في جميع أنحاء العالم، باستثناء أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ففي حين أن الإنفاق على التعليم كحصة من إجمالي الناتج المحلي ارتفع في تلك المنطقة من 3,9 في المائة في عام 2000 إلى 5,6 في المائة في عام 2017 (وهو معدل مرتفع مقارنة بالمناطق الأخرى)، تنبذ ذلك الإنفاق كحصة مرجحة من إجمالي الناتج المحلي فيما يقارب 4,7 في المائة، بينما ارتفع الإنفاق كحصة مرجحة من إجمالي الإنفاق العام من 12 في

(32) World Bank, *Fair Progress?*, الصفحة 120 (انظر الحاشية 2).

(33) Greg J. Duncan and Richard J. Murnane, eds., "Introduction", in *Whither Opportunity?: Rising Inequality, Schools, and Children's Life Chances* (New York, Russell Sage Foundation, 2011)

(34) European Commission Directorate General for Employment, Social Affairs and Inclusion, "Benefits of extracurricular activities for children: a focus on social inclusion and children from disadvantaged and vulnerable backgrounds", research note, June 2021

(35) OECD, *Changing the Odds for Vulnerable Children: Building Opportunities and Resilience* (Paris, 2019)

(36) Miles Corak, "Income inequality, equality of opportunity, and intergenerational mobility", *Journal of Economic Perspectives*, vol. 27, No. 3 (June 2013), pp. 79-102, p.86

المائة في عام 2000 إلى 12,5 في المائة فقط في عام 2017⁽³⁷⁾. وفي بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، لم يواكب مجموع الإنفاق على المؤسسات التعليمية نمو إجمالي الناتج المحلي⁽³⁸⁾.

19 - وثانياً، يواجه أطفال الأسر الفقيرة الاستبعاد في المدارس أيضاً بسبب فئتهم الاجتماعية. فعلى سبيل المثال، يفقر طفل واحد من كل عشرة أطفال في البلدان الأوروبية الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي إلى إمكانية الحصول على الملابس الأساسية⁽³⁹⁾، مما قد يؤدي بأولئك الأطفال إلى المعاناة من التمييز أو الاستبعاد أو التمر في المدرسة، سواء من جانب أقرانهم أو من جانب موظفي المدارس. وقد خلص مشروع بحثي تشاركي بشأن التعليم في بلجيكا إلى أن الشعور بالعار الذي يعاني منه الأطفال الذين يعيشون في فقر يشكل إحدى العقبات الرئيسية التي تحول دون نجاحهم في التعليم⁽⁴⁰⁾. وتم كذلك تحديد الوصم وإطلاق الأوصاف والافتراضات السلبية بشأن الأطفال الذين يعيشون في فقر كعوامل في المشاورات التي أجريت مع الأسر الفقيرة لإعداد هذا التقرير.

20 - وثالثاً، يرجح أن يكون أطفال الفئات الاجتماعية والاقتصادية العليا أكثر استعداداً للتعليم النظامي، سواء من حيث القدرات الإدراكية أو السلوك الاجتماعي. وفي الحالات التي تظهر فيها أوجه قصور في التعلم لدى أطفال الأسر الفقيرة، فإن تلك الاضطرابات كثيراً ما تظهر حتى قبل التحاقهم بالمدارس. ونتيجة لذلك، تظل الخلفية الأسرية للتمييز في جميع البلدان تقريباً (مستوى تعليم الوالدين، والمركز الاجتماعي والاقتصادي، والظروف السائدة في البيت) أهم عامل يمكن من التنبؤ بنتائج التعلم؛ ففي فرنسا، على سبيل المثال، بلغ الفرق في نتائج اختبارات برنامج تقييم الطلاب الدوليين بين أغنى الطلاب وأفقرهم 115 نقطة في الأداء العلمي، أي ما يعادل حوالي ثلاث سنوات من التعليم⁽⁴¹⁾.

21 - وفي حين أن تقييمات الإنجاز الأكاديمي غالباً ما تكون متحيزة ضد أطفال الفئات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا⁽⁴²⁾، فإن الفجوات في النتائج التعليمية بين أطفال الأسر الثرية وأطفال الأسر الفقيرة تظل ثابتة مع نمو الأطفال⁽⁴³⁾. ومن الأسباب الكامنة وراء هذه الفجوة غير العادلة كون الوقت الذي يقضيه الأطفال في المدارس يجلب فوائد أقل لأطفال الأسر المنخفضة الدخل مقارنة بأقرانهم الميسورين⁽⁴⁴⁾، وهي ظاهرة تتفاقم بشدة بسبب انخفاض جودة التعليم. وعلى الصعيد العالمي، لا يكتسب 125 مليون طفل معارف القراءة والكتابة أو الحساب بعد قضاء أربع سنوات في المدارس، ويعاني الأطفال الذين يعيشون في فقر من

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), *Global Education* (37) *Monitoring Report, 2020: Inclusion and Education: All means All* (Paris, 2020), pp. 321-323

OECD, *Education at a Glance* (Paris, 2020) (38)

OECD, *Changing the Odds*, الصفحة 61 (انظر الحاشية 35). (39)

ATD Quart Monde, *Nos ambitions pour l'école* (Brussels, 2017), p. 12 (40)

World Bank, *Learning to Realize Education's Promise*, الصفحة 78، (انظر الحاشية 31). (41)

UNESCO, *Global Education Monitoring Report, 2020*, الصفحة 221 (انظر الحاشية 37). (42)

John Ermisch, Markus Jäntti and Timothy M. Smeeding, eds., *From Parents to Children: the Intergenerational Transmission of Advantage* (New York, Russell Sage Foundation 2012), p. 465, p. 468 (43)

OECD, *In It Together: Why Less Inequality Benefits All* (Paris, 2015), p. 27 (44)

أكبر عجز في هذا المجال⁽⁴⁵⁾. وفي سبعة بلدان أفريقية جنوب الصحراء الكبرى، تبين أن التلاميذ يتلقون في اليوم أقل بقليل من ثلاث ساعات من التدريس، أي نصف الوقت المقرر، وأن نسبة كبيرة من المدرسين لم تدرب تدريباً ملائماً في المواد التي تتولى تدريسها⁽⁴⁶⁾.

22 - والواقع أن جودة التعليم المدرسي أو جودته المتصورة يمكن أيضاً أن تنثني الأطفال والآباء عن التعليم النظامي. فالاعتقاد بأن المدرسة مضيعة للوقت و/أو المال له وزنه في الاختيار بين إرسال الأطفال إلى المدرسة أو توجيههم إلى العمالة. ونظراً للقيود التي يواجهونها، وبسبب ارتفاع تكاليف الفرص البديلة مقابل خيار حصول الأطفال على العمالة لإعالة أسرهم، فإن الآباء والأمهات الفقراء الذين يرون أن جودة التعليم منخفضة قد يكونون أقل رغبة في إبقاء أطفالهم في المدارس⁽⁴⁷⁾. وعلى الرغم من انخفاض عمالة الأطفال بمقدار 94 مليون طفل بين عامي 2000 و 2016، فإنها ما فتئت ترتفع منذ ذلك الحين، لتصل إلى ما مجموعه 160 مليون طفل في عام 2020، إلى جانب زيادة حادة بسبب جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)⁽⁴⁸⁾. ولئن كان نحو ثلثي الأطفال العاملين يلتحقون بالمدارس في نفس الوقت، فالأرجح أنهم ينقطعون عن الدراسة في وقت مبكر وأن أداءهم يكون ضعيفاً في الاختبارات⁽⁴⁹⁾.

23 - وختاماً، فإن مستوى تعليم الوالدين له تأثير كبير على الفوائد التي يمكن أن يحصل عليها الأطفال من التعليم، ففي بلدان مثل فرنسا واليابان وجمهورية كوريا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، يكسب أبناء الفئات ذات التعليم المنخفض المستوى أجوراً تقل بنسبة 20 في المائة عما يكسبه أقرانهم الذين لهم آباء من مجموعات حاصلة على التعليم العالي، حتى حين تكون للأبناء نفس مستويات المؤهلات⁽⁵⁰⁾. وقد يكون ذلك عاملاً قوياً يثبط الاستثمار في التعليم، إذ ما جدوى بذل جهد لتحقيق أداء جيد في المدرسة إذا لم تقابل ذلك مكافأة في عالم العمل؟

24 - ويتوقف التحصيل التعليمي للأطفال على الوضع الاجتماعي والاقتصادي لوالديهم، والواقع أن الفجوة بين من هم في القمة ومن هم في أدنى الفئات ما فتئت تتسع. وقد خلصت دراسة أجرت تحليلًا لبيانات 100 بلد وحوالي 5,8 ملايين تلميذ أن الفجوة اتسعت خلال الفترة الممتدة بين عامي 1964 و 2015 على أساس مهن الوالدين (زيادة نسبتها 55 في المائة)، ومستوى تعليمهم (50 في المائة)، وكذلك على أساس وجود كتب في البيت (40 في المائة)؛ فالوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسر التلاميذ ورأس مالها الثقافي (الذي يشكل وجود الكتب مؤشراً قوياً عليه) يؤديان دوراً حاسماً على نحو متزايد. وعلاوة على

(45) World Bank, *World Development Report 2018: Learning to Realize Education's Promise* (Washington, D.C., 2018), p. 78.

(46) Tessa Bold and others, "What do teachers know and do? Does it matter? Evidence from primary schools in Africa", Policy Research Working Paper No.7956 (Washington, D.C., World Bank, 2017).

(47) World Bank, *Learning to Realize Education's Promise* (انظر الحاشية 31).

(48) International Labour Organization (ILO) and the United Nations Children's Fund (UNICEF), *Child Labour: Global Estimates 2020, trends and the road forward* (Geneva, ILO; New York, UNICEF, 2021), p. 8.

(49) OECD, *Child Labour: Causes, Consequences and Policies to Tackle It* (Paris, 2019), p. 8.

(50) John Jerrim and Lindsey Macmillan, "Income inequality, intergenerational mobility, and the Great Gatsby curve: Is education the key?" *Social Forces*, vol. 94, No. 2, (December 2015), pp. 505-533.

ذلك، اتسعت الفجوة بين فئتي الدخل المتوسط والدخل الأدنى بقدر أكبر مما اتسعت بين فئتي الدخل المتوسط والدخل الأعلى، وانخفضت الفرص التعليمية المتاحة لأطفال الأسر المنخفضة الدخل على وجه التحديد⁽⁵¹⁾.

2 - التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة

25 - نظرا للآثار الكبيرة التي يخلفها الحرمان خلال سنوات الطفولة المبكرة في الحياة التي تليها، فإن تحسين التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة يكتسبان أهمية بالغة في كسر حلقات الفقر. والواقع أن في حين أن ضغط الفقر على الأسرة يمكن أن تكون له آثار شديدة على الطفل، منها آثاره على نمو الدماغ، فإن تلك الآثار ليست حتمية ويمكن عكس اتجاهها، إذ تستطيع البرامج التي تعزز مشاركة الوالدين وسلامة العلاقات أن تصد بفعالية ما ينجم عن الفقر من إجهاد مزمن⁽⁵²⁾. وتؤدي تنشئة الأطفال خلال السنوات الأولى دورا حاسما ويجب ألا تتأثر بجوانب الحرمان الاجتماعي والاقتصادي، ولذلك ينبغي وضع تقديم الدعم للوالدين على رأس الأولويات.

26 - والواقع أن قراءة الكتب للأطفال وتجاذب أطراف الحديث معهم من محددات القدرة على اكتساب مهارات الكلام⁽⁵³⁾ ومنبع حيوي من منابع تحفيز نمو الطفل⁽⁵⁴⁾. بيد أن الشواغل المتصلة بالفقر تستهلك الموارد العقلية، فلا تترك إل القليل منها للوظائف الأخرى، مثل التفاعل المجدي مع الأطفال⁽⁵⁵⁾. كما إن التفاعلات الغنية بالمحتوى اللغوي بين الوالدين والأطفال بدورها أكثر شيوعا في الأسر الميسورة، وذلك بسبب ضيق الوقت الذي يواجهه الوالدان في الأسر المنخفضة الدخل، ولا سيما الأسر التي يرأسها أحد الوالدين فقط، وبسبب الانخفاض العام لمستويات تعليم الآباء والأمهات ذوي الدخل المنخفض، وبسبب الإجهاد المرتبط بانعدام الأمن الاقتصادي، الذي يحد من استعداد الوالدين للمشاركة في مثل تلك التفاعلات⁽⁵⁶⁾. ففي باراغواي، على سبيل المثال، يستفيد 90 في المائة من أطفال الشريحة التي تشكل أغنى 20 في المائة من الأسر المعيشية مما يلقونه من تفاعلات تحفيزية من الكبار، بينما لا يستفيد من ذلك إلا 40 في المائة من أطفال الشريحة التي تشكل أفقر 20 في المائة⁽⁵⁷⁾. وفي الولايات المتحدة، تبين أن أطفال الأسر التي يعيّلها والدان يمارسان مهنا من الفئة الفنية يعرفون أكثر من ضعف عدد الكلمات التي يعرفها أطفال الأسر

Anna K. Chmielewski, "The global increase in the socioeconomic achievement gap, 1964 to 2015", (51) *American Sociological Review*, vol. 84, No. 3 (June 2019), pp. 517-544.

Kandyce Larson and others, "Cognitive ability at kindergarten entry and socioeconomic status", (52) *Pediatrics*, vol. 135, No. 2 (February 2015).

Meredith L. Rowe, "Understanding socioeconomic differences in parents' speech to children", *Child Development Perspectives*, vol. 12, No. 2 (November 2017), pp. 122-127 (53).

James J. Heckman, "Skill formation and the economics of investing in disadvantaged children", (54) *Science*, vol. 312, No. 5782 (June 2006), pp. 1900-1902.

Anandi Mani and others, "Poverty impedes cognitive function", *Science*, vol. 341, No. 6149 (August 2013), pp. 976-980 (55).

OECD, *Changing the Odds*, (انظر الحاشية 35).

UNESCO, *Global Education Monitoring Report, 2020*, الصفحة 232 (انظر الحاشية 37).

الفقيرة⁽⁵⁸⁾. وقد استفاد هؤلاء الأطفال أيضا من المرور بمجموعة أكبر من التجارب التكوينية؛ فبين وقت الولادة وسن السادسة، تقل الفترات التي يقضيها أطفال الأسر المنخفضة الدخل في الولايات المتحدة في أماكن لم تسبق لهم زيارتها بما يقارب 1 300 ساعة عما يقضيه فيها أطفال الأسر ذات الدخل المرتفع، ويقل ما يقضيه ذوو الدخل المنخفض في أنشطة محو الأمية بنحو 400 ساعة⁽⁵⁹⁾.

27 - وتتسم التدخلات في مرحلة الطفولة المبكرة بالفعالية بشكل خاص في سد الفجوة بين الأطفال المحرومين وأقرانهم الأكثر ثراء مقارنة بجهود معالجة الأضرار في المراحل اللاحقة من الحياة. وقد خلصت إحدى الدراسات إلى أن التدخلات التي تتم قبل سن الثالثة هي التدخلات الوحيدة التي تحسن معدل ذكاء الأطفال على نحو يطول أمده⁽⁶⁰⁾. وبناء على تلك البيانات، دعا المشاركون في المشاورات التي أجريت في أمريكا اللاتينية إلى توفير تلك التدخلات في مراحل الطفولة المبكرة وإتاحتها للأسر الفقيرة للتمكين من رعاية صغار الأطفال أثناء قيام الوالدين بأعمالهم. كما إن مرافق رعاية الأطفال الميسورة التكلفة التي يسهل الوصول إليها تزيد كثيرا في فرص العمل المتاحة للمرأة، وبالتالي تزيد قدرات الأسر على تحسين مستويات عيشها، ومن ثم الاستثمار في التعليم.

3 - العمالة

28 - بصفة عامة، يشكل الحصول على عمل لائق يوتي أجر الكفاف ليتمكن العمال من إعالة أنفسهم وأسرهم أفضل طريق للتخلص من الفقر. غير أن فرص العمل قد تكون غير كافية، حتى في الحالات التي تكون فيها الفئات السكانية حاصلة على ما يلزم من الشهادات ومزودة بما يلزم من المهارات⁽⁶¹⁾. ولعل الالتحاق بالمدارس، إذا اعتُبر أنه لا يفضي إلى فرص عمل أفضل، يصبح من أهم أسباب الإحباط، مما قد يؤدي مع مرور الوقت إلى نقص الاستثمار في تحصيل المؤهلات. وعلاوة على ذلك، فإن التحسينات العامة في سوق العمل في حد ذاتها قد لا تقيد الأشخاص الذين يواجهون الحرمان الاجتماعي والاقتصادي بقدر ما تقيد فئات أخرى من السكان، إذ يبين بعض التقديرات أن ما لا يقل عن 50 في المائة من تفاوتات الدخل مدى الحياة بين الأفراد يعزى إلى سمات تحدّد بحلول سن الثامنة عشرة⁽⁶²⁾، وأن معظم تلك السمات يتوافر بالفعل في سن الخامسة⁽⁶³⁾.

29 - وأولا، ليست فرص العمل كلها من فرص العمل اللائق. ونظرا لأن الفقراء تكون لهم في الغالب مستويات منخفضة من التعليم والمؤهلات، فإن احتمالات بقائهم في الفقر تكون قوية حتى حين تكون لهم وظائف، سواء في القطاع الرسمي أو غير الرسمي. وتكون لمعظم الفقراء في البلدان المنخفضة الدخل مهن

(58) James J. Heckman and Stefano Mosso, *The Economics of Human Development and Social Mobility*, National Bureau of Economic Research Working Paper No. 19925 (Cambridge, Massachusetts, National Bureau of Economic Research, 2014), p. 8.

(59) Meredith Phillips, "Parenting, time use, and disparities in academic outcomes", in Duncan and Murnane, eds., *Whither Opportunity?* (انظر الحاشية 33)، الصفحة 217 والصفحة 221.

(60) Heckman and Mosso, *The Economics of Human Development*، (انظر الحاشية 58).

(61) World Bank, *Fair Progress?*، الصفحة 144 (انظر الحاشية 2).

(62) Heckman and Mosso, *The Economics of Human Development*، الصفحة 3 (انظر الحاشية 58).

(63) James J. Heckman, *Schools, Skills, and Synapses*, National Bureau of Economic Research Working Paper No. 14064 (Cambridge, Massachusetts, National Bureau of Economic Research, 2008), p. 12.

يمارسونها، ولكن ثمار عملهم لا تمكنهم من الارتقاء إلى ما فوق خط الفقر⁽⁶⁴⁾. وعلى الصعيد العالمي، فإن ما يقدر بنحو 327 مليون من العاملين بأجر (بمن فيهم 152 مليون امرأة)، أي ما يمثل 19 في المائة من جميع العاملين بأجر، يتقاضون الحد الأدنى للأجور المطبق مقابل ساعة العمل أو أقل منه⁽⁶⁵⁾.

30 - وحتى عندما يتقاضى ذوو الدخل المنخفض الحد الأدنى للأجور، يمكن أن ينتهي الأمر بهم إلى أوضاع محفوفة بالمخاطر بسبب الطابع غير الرسمي القسري لبعض الوظائف، وبسبب سرقة أجورهم أو التأخر في دفعها. وقد أكد هذه المشكلة أشخاص يعيشون في فقر في أفريقيا وأمريكا اللاتينية ممن استشيروا لأغراض إعداد هذا التقرير، فذكروا تجاربهم المتعلقة بمدفوعات الأجور غير الكاملة، والرسوم غير المتوقعة، والخداع الذي يطبع علاقاتهم مع أرباب العمل. وقد يخشى العمال ذوو الدخل المنخفض أيضا أن يؤدي انضمامهم إلى النقابات إلى فقدان وظائفهم. ويؤدي ذلك إلى انخفاض معدلات الانضمام إلى النقابات، ومن ثم إلى ركود الأجور وتزايد سوء ظروف العمل.

31 - وثانيا، حتى في البلدان التي يكون فيها معدل العمالة في القطاع غير الرسمي منخفضا نسبيا، تكون هناك حواجز أمام دخول سوق العمل تمنع من يعيشون في فقر من الحصول على وظائف. ويرجع ذلك جزئيا إلى أهمية العلاقات الاجتماعية بالنسبة للحصول على فرص العمل؛ فالأصدقاء أو أفراد العائلة أو غيرهم من المعارف يؤدون دورا هاما في المساعدة على تحديد الفرص واغتنامها⁽⁶⁶⁾. وفي الولايات المتحدة، لا يعلن عن 7 وظائف من كل 10 وظائف شاغرة على المواقع العامة التي تعلن عن فرص العمل، ويتم ملء 8 شواغر من كل 10 عن طريق الشبكات المهنية والاتصالات الشخصية⁽⁶⁷⁾. وفي فرنسا، تم ملء 41 في المائة من الوظائف الشاغرة في عام 2020 عن طريق "سوق العمالة الخفية"⁽⁶⁸⁾.

32 - وثالثا، يحتمل أن "نافذة التطلعات" لها دور توديه، إذ يصعب على الأطفال الذين يواجهون الحرمان الاجتماعي والاقتصادي أن يتصوروا حياة تخلو من عبء الفقر⁽⁶⁹⁾. فنصف الأطفال الذين يعمل آباؤهم وأمهاتهم في وظائف الفئة الإدارية يصبحون أيضا مديرين، في حين لا تتاح فرص العمل في وظائف إدارية إلا لأقل من ربع أطفال العمال اليدويين. وفي الولايات المتحدة وألمانيا، يصنف ما يقرب من نصف أبناء الآباء الأغنياء أنفسهم في الربع الأعلى من الدخل⁽⁷⁰⁾. أما في كندا، فيحصل نحو 7 من كل 10 أبناء

(64) A/60/314، الفقرة 9.

(65) ILO, *Global Wage Report 2020-21: Wages and Minimum Wages in the Time of COVID-19* (Geneva, 2020), pp. 16-17.

(66) Linda Datcher Lounsbury, "Some contacts are more equal than others: informal networks, job tenure, and wages", *Journal of Labor Economics*, vol. 24, No. 2 (February 2006), pp. 299-318.

(67) Wendy Kaufman, "A successful job search: it's all about networking", National Public Radio, 3 February 2011. متاح على الموقع <https://www.npr.org/2011/02/08/133474431/a-successful-job-search-its-all-about-networking>

Mark Granovetter, *Getting a Job: A Study of Contacts and Careers*, انظر أيضا [its-all-about-networking](https://www.npr.org/2011/02/08/133474431/a-successful-job-search-its-all-about-networking). 2nd ed. (Chicago, University of Chicago Press, 1995).

(68) Randstad, "Étude Randstad SmartData sur le marché de l'emploi", 17 February 2021.

(69) Arjun Appadurai, "The capacity to aspire: culture and the terms of recognition", in Vijayendra Rao and Michael Walton, eds., *Culture and Public Action* (Stanford, California, Stanford University Press; Washington, D.C., World Bank, 2002).

(70) OECD, *A Broken Social Elevator*, الصفحة 186 والصفحة 15 (انظر الحاشية 1).

ولدوا لآباء ينتمون إلى الشريحة التي تشكل أعلى 1 في المائة من أصحاب الدخل على وظائف لدى أرباب عمل سبق لأبائهم شغل وظائف لديهم أيضاً؛ وفي الدانمرك، فإن ما يزيد قليلاً عن نصف الأبناء الذين يبلغ آباؤهم ذلك المستوى يبلغونه أيضاً⁽⁷¹⁾.

33 - وتشير هذه الأرقام إلى أن استمرار الفقر لا يفسّر بفقر الدخل وحده، ولا حتى بأسباب الحرمان التي ترتبط عموماً (وإن لم يكن ذلك بالضرورة) بانخفاض الدخل، مثل قلة فرص الحصول على الرعاية الصحية أو التغذية أو السكن أو التعليم، لأن أوجه عدم المساواة في حد ذاتها عوامل تسهم في ذلك الاستمرار.

ثالثاً - عدم المساواة وإدامة الفقر

34 - تقر خطة التنمية المستدامة لعام 2030 بأن اطراد النمو الاقتصادي واستدامته ومشاركة الجميع فيه أهداف لن تتحقق إلا بتعميم الانتفاع بالثروة والتصدي لمشكلة التفاوت في الدخل، ولذلك تنص أهداف التنمية المستدامة على الحد من انعدام المساواة داخل البلدان (الهدف 10 من أهداف التنمية المستدامة)، وقد تم التعهد بالحرص على تحقيق نمو الإيرادات التي يحصل عليها أدنى 40 في المائة من أصحاب الدخل بمعدل أعلى من المتوسط⁽⁷²⁾. وبدلاً من عرقلة النمو، فإن الحد من أوجه عدم المساواة وإعادة توزيع الثروة يساهمان فيه النمو وفي الحد من الفقر على السواء، ويخففان في الوقت نفسه من حدة التوتر بين النمو باعتباره وسيلة للحد من الفقر وضرورة البقاء ضمن قدرة كوكب الأرض على الاستيعاب⁽⁷³⁾. وكلما تحسنت أساليب إعادة توزيع نتائج النمو على جميع فئات المجتمع، كلما انخفض مقدار النمو اللازم للحد من الفقر⁽⁷⁴⁾. كما إن المجتمعات التي تسود فيها المساواة تكون أكثر قدرة على مواجهة عدد من التحديات المتصلة بالصحة والتعليم والعنف⁽⁷⁵⁾.

35 - ومع ذلك، زاد تركيز الدخل من حيث توزيعه منذ الثمانينات من القرن الماضي في أعلى الفئات على الصعيد العالمي، مما أدى إلى تقليص حصة الفئات الدنيا من الدخل. ومنذ عام 1980، ظل نصف دخل العالم في أيدي الشريحة التي تشكل أعلى 10 في المائة. والواقع أن دخل الشريحة التي تشكل أعلى 1 في المائة ظل يتزايد، مرتفعاً من 16 في المائة في عام 1980 إلى 22 في المائة في عام 2000، في

(71) Miles Corak and Patrizio Piraino, "The intergenerational transmission of employers", *Journal of Labor Economics*, vol. 29, No. 1 (2011), pp. 37-68.

(72) القرار 1/70، الفقرة 27.

(73) François Bourguignon, "Spreading the wealth", *Finance & Development*, vol. 55, No. 1 (March 2018); انظر أيضاً OECD, *In it together*، الصفحة 69 (انظر الحاشية 44)؛ Era Dabla-Norris and others, "Causes and consequences of income inequality: A global perspective", IMF Staff Discussion Note 15/13 (June 2015), para. 8 (خُصّ المشاركون في هذه المناقشة إلى أن الزيادة في دخل الفئة السكانية التي تشكل أدنى 20 في المائة بنسبة 1 في المائة تقضي إلى نمو إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,38 في المائة، في حين أن الزيادة في دخل الفئة السكانية التي تشكل أعلى 20 في المائة تؤدي إلى تباطؤ نمو إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,08 في المائة).

(74) A/75/181.

(75) Richard G. Wilkinson and Kate E. Pickett, "The enemy between us: The psychological and social costs of inequality", *European Journal of Social Psychology*, vol. 47, No. 1 (February 2017), pp. 11-24.

حين ظلت حصة أدنى 50 في المائة على الصعيد العالمي تقارب 9 في المائة⁽⁷⁶⁾. وتتفاوت كذلك السرعة التي تنمو بها الحصص من الدخل، ففي ثلاثة أرباع بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، زاد دخل الأسر المعيشية التي تشكل أعلى 10 في المائة بوتيرة أسرع من دخل أفقر 10 في المائة⁽⁷⁷⁾.

36 - ويظهر التوزيع غير المتكافئ للدخل أيضا في بلدان محددة. فعلى الرغم من أن الحصة التي كسبتها الشريحة التي تشكل أعلى 10 في المائة في البلدان الآسيوية انخفضت قليلا، فإنها اقتصرت على التراجع من 57,5 في المائة إلى 50,6 في المائة؛ أما في أوروبا، فقد ارتفع مقدار تلك الحصة من 30,7 في المائة إلى 35,9 في المائة⁽⁷⁸⁾. وفي الاتحاد الروسي، حصلت الشريحة التي تشكل أعلى 1 في المائة في المتوسط على 20 في المائة من الدخل القومي في عام 2019، أي ما يزيد على ما حصل عليه من هم في أدنى 50 في المائة بخمسين ضعفاً⁽⁷⁹⁾. وفي الصين، كسبت الشريحة التي تشكل أعلى نسبة 1 في المائة ما يعادل 8 في المائة من الدخل القومي في عام 1990، وارتفعت تلك الحصة إلى 14 في المائة في عام 2019، في حين أن الأرقام المقابلة لذلك في الهند بلغت 11 في المائة في عام 1990 و 21 في المائة في عام 2019⁽⁸⁰⁾. وفي أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، أكثر مناطق العالم تفاوتاً، حصلت الشريحة التي تشكل أعلى 10 في المائة من توزيع الدخل على 54 في المائة و 56 في المائة من متوسط الدخل القومي، على التوالي⁽⁸¹⁾، وبلغت أوجه عدم المساواة في أفريقيا مستويات مماثلة، حيث استحوذت الشريحة التي تشكل أعلى 10 في المائة على نصف الدخل القومي⁽⁸²⁾.

37 - أما أوجه عدم المساواة في توزيع الثروة، فهي أشد من ذلك، إذ أنها تزايدت بوتيرة أسرع من أوجه عدم المساواة في توزيع الدخل. وفي جميع بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، يبلغ مستوى التفاوت في الثروة ضعف مستوى التفاوت في الدخل في المتوسط، إذ يملك أغنى 10 في المائة 52 في المائة من صافي مجموع الثروة، في حين أن الشريحة التي تشكل أعلى 10 في المائة من ذوي الدخل المرتفع تستحوذ على 24 في المائة من مجموع الدخل. وفي المقابل، فإن الشريحة التي تشكل أدنى 60 في المائة من حيث توزيع الثروة لا تملك سوى ما يزيد قليلا على 12 في المائة من مجموع الثروة، ويفتقر أكثر من ثلث من يتجاوز دخلهم خط الفقر في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي إلى الموارد

(76) World Inequality Database, pre-tax income estimates of the population over the age of 20 years

متاح على الموقع https://wid.world/share/#0/countries/timeseries/sptinc_p90p100_z/WO;QB;QD;XL;QE/last/eu/k/p/yearly/s/false/28.9715/70/curve/false/country

(77) Federico Cingano, "Trends in Income Inequality and its Impact on Economic Growth", OECD Social, Employment and Migration Working Papers, No. 163 (2014), para. 7

(78) World Inequality Database (انظر الحاشية 76).

(79) Theresa Neef, "What's new about income inequality in Russia (1980-2019)? Trends in comparison to Eastern Europe", World Inequality Lab - Issue Brief 2020/05 (November 2020)

(80) Li Yang, "What's new about income inequality data in Asia?", World Inequality Lab - Issue Brief 2020-08 (November 2020)

(81) Rowaida Moshrif, "Income inequality in the Middle East", World Inequality Lab - Issue Brief 2020-06 (November 2020)

(82) Anne-Sophie Robilliard, "What's new about income inequality data in Africa?", World Inequality Lab - Issue Brief 2020-03 (November 2020)

المالية اللازمة لمواجهة فقدان الدخل بصورة مفاجئة، مثلما يحدث في حالات البطالة أو تفكك الأسر أو المرض على سبيل المثال⁽⁸³⁾. وفي الولايات المتحدة، في عام 2019، كان ثلث الأسر المعيشية التي لها أطفالاً أسراً فقيرة من حيث صافي قيمة أموالها (أي أن قيمة الأصول التي تملكها، مطروحا منها إجمالي ديونها، تقع تحت خط الفقر المحدد على الصعيد الاتحادي)، أي ثلاثة أضعاف الأسر الفقيرة من حيث الدخل⁽⁸⁴⁾. والواقع أن منذ عام 1970، ارتفع صافي الثروات الخاصة في معظم البلدان الغنية بشكل عام من ما تتراوح نسبته بين 200 و 350 في المائة في عام 1970 إلى ما تتراوح نسبته بين 400 و 700 في المائة في عام 2018، وهو نمو لم يتأثر بالأزمات المالية على العموم. وعلى العكس من ذلك، انخفض صافي الثروة العامة في جميع البلدان تقريبا منذ الثمانينات من القرن الماضي⁽⁸⁵⁾.

38 - وعدم المساواة يشجع مفهوم "الجدارة" الذي عفا عليه الزمن وفقد مصداقيته الآن ويقوم عليه. فلا يزال النجاح الاقتصادي يعتبر أحيانا صورةً لجهود المرء وقدراته، وهو اعتقاد سائد بشكل خاص في البلدان التي تشتد فيها أوجه عدم المساواة⁽⁸⁶⁾، وربما ليس من المستغرب أن ذوي الدخل المرتفع هم من يتبنون ذلك الاعتقاد على وجه الخصوص⁽⁸⁷⁾. ومن ثم فإن تفاقم عدم المساواة يجعل ذوي الدخل المرتفع يعتقدون أن الفقراء أقل "جدارة" وأنهم بالأحرى يستحقون وضعهم الاجتماعي والاقتصادي، وبالتالي يبرر ذوو الدخل المرتفع عدم المساواة على أساس جدارة غير متكافئة⁽⁸⁸⁾. ويؤدي هذا بدوره إلى اعتبار أوجه القصور الشخصية سببا رئيسيا للفقير، فيوجه اللوم إلى الفقراء على فقرهم⁽⁸⁹⁾. وينقص مفهوم "الجدارة" من القدرة على التعاطف مع الفئات المتضررة ويجعل عدم المساواة تبدو وكأنها ظاهرة حتمية، بل ظاهرة مرغوبا فيها إلى حد ما، لأنها يمكن أن تكون وسيلة لتحفيز الأشخاص على تحقيق المزيد⁽⁹⁰⁾.

39 - بيد أن الفقر ليس نتيجة للكسل أو قلة ضبط النفس أو نقص التخطيط، إذ له مصادر في عوامل هيكلية مثل ارتفاع معدلات البطالة وركود الأجور والتمييز⁽⁹¹⁾. وليس عدم المساواة عاملا يحفز على

Carlotta Balestra and Richard Tonkin, "Inequalities in household wealth across OECD countries", (83) OECD Statistics Working Paper (June 2018), pp.4 and 7.

Christina Gibson-Davis, Lisa A. Keister and Lisa A. Gennetian, "Net worth poverty in child households by race and ethnicity, 1989–2019", *Journal of Marriage and Family*, vol. 83, No. 3 (June 2021), pp. 667-682.

Facundo Alvaredo and others, *World Inequality Report 2018* (World Inequality Lab, 2018) p.15 (85)

Jonathan J. B. Mijis, "The paradox of inequality: income inequality and belief in meritocracy go hand in hand", *Socio-Economic Review*, vol. 19, No. 1 (January 2021), pp. 7-35 (86)

Karljin L. A. Roex, Tim Huijts and Inge Sieben "Attitudes towards income inequality: 'Winners' versus 'losers' of the perceived meritocracy", *Acta Sociologica*, vol. 62, No. 1 (February 2019), pp. 47-63 (87)

Nicholas Heiserman and Brent Simpson, "Higher inequality increases the gap in the perceived merit of the rich and poor", *Social Psychology Quarterly*, vol. 80, No. 3 (September 2017), pp. 243-253 (88)

Robert Walker, *The Shame of Poverty* (Oxford, Oxford University Press, 2014), pp. 132-156 (89)

Hannah B. Waldfogel and others, "Ideology selectively shapes attention to inequality", *Proceedings of the National Academy of Sciences*, vol. 118, No. 14 (April 2021) (90)

Paul K. Piff and others, "Shifting attributions for poverty motivates opposition to inequality and enhances egalitarianism", *Nature Human Behavior*, vol. 4, No. 5 (May 2020), pp. 496-505 (91)

الإنجاز، بل هو على العكس من ذلك يعرقل الحركية الاجتماعية⁽⁹²⁾، ويعزى ذلك جزئياً إلى كون عدم المساواة يجعل من الصعب على الناس الذين يعيشون في فقر أن يستثمروا في رأس المال البشري، وإلى كون النجاح في الحياة يتوقف على إمكانية الحصول على الموارد، النقدية منها وغير النقدية على السواء، التي يسهل على الشرائح الغنية من المجتمع أكثر من غيرها أن تحشدتها.

40 - وتميل البلدان التي تشدد فيها أوجه عدم المساواة إلى أن تكون بلدانا تُثقل فيها الامتيازات وأوجه الحرمان الاقتصادية إلى الأطفال، وتلك علاقة كثيراً ما تسمى "منحنى غاتسبي العظيم". وفي بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، على سبيل المثال، فإن الروابط بين الوضع الاقتصادي للوالدين وإيرادات أطفالهم في سن الرشد أضعف في الدانمرك وفنلندا والنرويج، وأقوى في إيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة (حيث يرجح في الغالب أن ينتهي الأمر بالأطفال الذين ينشأون في العُشر الأعلى والعُشر الأدنى في نفس الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي يجدون فيه والديهم)، وتكون هذه العلاقة أقوى بكثير من ذلك في البلدان المنخفضة الدخل⁽⁹³⁾. وفي أفريقيا، تكثر الحركية في مجالي التعليم والعمل حيثما يقل التفاوت في الدخل، مثل أوغندا وغانا، وتتخفض وتيرتها في البلدان التي ترتفع فيها معدلات التفاوت، مثل كوت ديفوار وغينيا ومدغشقر⁽⁹⁴⁾. وهذا الارتباط بين عدم المساواة وتوزيع الطبقات الاجتماعية يصح أيضاً حتى عند قياس عدم المساواة بمعايير التنمية البشرية بدلاً من معايير التفاوت في الدخل وحدها⁽⁹⁵⁾.

41 - وكما هو الحال بالنسبة لعدم المساواة في الدخل، فإن عدم المساواة في الثروة عامل رئيسي يديم الفقر⁽⁹⁶⁾، فقد بينت إحدى المقارنات بين البلدان أن ثروة الوالدين لها دور أهم من دور الدخل في تفسير اختلافات الحركية بين الأجيال، مع ما يترتب على ذلك من آثار شديدة على حظوظ الأطفال في الحياة⁽⁹⁷⁾. والواقع أن الثروة التي يستطيع الفرد أن يحشدتها تعزز إلى حد كبير قدرته على اغتنام الفرص. ويزيد توافر الثروة في إمكانيات الاستثمار في التعليم، والمشاركة في الأعمال التجارية العائلية المربحة، والاستثمار في مشاريع جديدة (بما في ذلك المشاريع المحفوفة بالمخاطر)؛ وفي حين أن الثروة، شأنها شأن الدخل، يمكن أن تشعري التحصيل التعليمي بزيادة فرص الحصول على الكتب ودفع أتعاب المُدرِّسين الخواص وتكاليف المدارس الخاصة، فإنها توفر أيضاً مستوى من الأمن يمكن أطفال الأسر الثرية من التركيز على التحديات الأكاديمية للتعليم العالي بدلاً من تحدياته المالية⁽⁹⁸⁾. وعلاوة على ذلك، يكون أغنى الأفراد في وضع أفضل

(92) OECD, *In It Together*, الصفحة 27 (انظر الحاشية 44).

(93) Corak, "Income inequality, equality of opportunity, and intergenerational mobility", الصفحتان 81 و 82 (انظر الحاشية 36).

(94) Thomas Bossuroy and Denis Cogneau, "Social mobility in five African countries", *The Review of Income and Wealth*, vol. 59, No. S1 (October 2013), pp. s84-s110.

(95) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2019 (نيويورك، 2019)، الصفحة 74.

(96) Juan C. Palomino, Gustavo A. Marrero and Juan Gabriel Rodríguez, "One size doesn't fit all: a quantile analysis of intergenerational income mobility in the U.S. (1980-2010)", *Journal of Economic Inequality*, vol. 16, No. 3 (September 2018), pp. 347-367.

(97) Timothy M. Smeeding, Robert Erikson and Markus Jäntti, eds., *Persistence, Privilege, and Parenting* (New York, Russell Sage Foundation, 2011), p. 123.

(98) Breno Braga and others, "Wealth inequality is a barrier to education and social mobility", Urban Institute (April 2017).

لاستخدام ثغرات النظام الضريبي للحد من مسؤوليتهم الضريبية أو ممارسة التهرب الضريبي؛ وقد يستخدمون ثرواتهم لزيادة نفوذهم السياسي، مما يؤدي إلى ما يطلق عليه مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية اسم "الرأسمالية الريعانية"، حيث تسيطر الجهات الفاعلة الاقتصادية المهيمنة على سلطة الدولة للمضي في تعزيز هيمنتها⁽⁹⁹⁾.

42 - ويؤدي تدفق التحويلات بين الأجيال عن طريق الميراث والهبات دورا هاما في تفسير درجة تركيز الثروات⁽¹⁰⁰⁾. ففي أوروبا والولايات المتحدة، زادت حصة الثروات الموروثة من ما بين 30 و 40 في المائة في الفترة بين عامي 1950 و 1980 إلى ما بين 50 و 60 في المائة منذ عام 2010⁽¹⁰¹⁾. ويزيد احتمال الحصول على الميراث أو الهبات بزيادة درجات الثروة، حيث تتلقى الأسر المعيشية التي تشكل أعلى 1 في المائة ما يصل إلى 18 في المائة من إجمالي المبالغ المحولة في ألمانيا والولايات المتحدة، في حين أن الحصة التي نُقلت إلى الشريحة التي تشكل أدنى 25 في المائة حصة منخفضة جدا⁽¹⁰²⁾. وفي جميع بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، تمثل قيمة أموال الميراث والهبات التي تتلقاها الأسر المعيشية في نسبة 20 في المائة التي تملك أكبر الثروات الصافية في المتوسط نسبة 72 في المائة من متوسط صافي ثروات جميع الأسر المعيشية، في حين أن تلك القيمة نقل عن 1,5 في المائة بالنسبة لمن هم في نسبة 20 في المائة التي تملك أدنى الثروات الصافية⁽¹⁰³⁾.

رابعاً - كسر الحلقة المفرغة للفقر

ألف - الاستثمار في الطفولة المبكرة

43 - يُحرم الأطفال الذين يولدون في فقر من الحق في تكافؤ الفرص، ويؤدي ارتفاع مستويات عدم المساواة إلى انخفاض وتيرة الحركية الاجتماعية. ومع ذلك، ليس الفشل مصيرا محتوما لأولئك الأطفال. فقد تكون للإجهاد الذي تعاني منه الأسر التي تعيش في فقر آثار طويلة الأجل على الطفل بسبب مختلف الآليات الفيزيولوجية. غير أن الدعم الذي يقدمه الوالدان يمكن أن يخفف حدة تلك الآثار بقدر كبير. وعلاوة على ذلك، يمكن للأطفال المولودين للأسر المنخفضة الدخل أن يعززوا الكفاءات وأن يكتسبوا المهارات التي تؤهلهم للتعامل مع الظروف الصعبة في وقت لاحق من حياتهم، وذلك شكل من أشكال المعرفة التجريبية التي تستحق المزيد من الاعتراف والتقدير⁽¹⁰⁴⁾.

(99) United Nations Conference on Trade and Development, *Trade and Development Report 2017: Beyond Austerity - Towards a global new deal* (New York and Geneva, 2017), p. 139

(100) Laura Feiveson and John Sabelhaus, "How does intergenerational wealth transmission affect wealth concentration?", Board of Governors of the Federal Reserve System (1 June 2018)

(101) Facundo Alvaredo, Bertrand Garbinti and Thomas Piketty, "On the share of inheritance in aggregate wealth: Europe and the United States, 1900-2010", *Economica*, vol. 84, No. 334 (April 2017), pp. 239-260, p.239

(102) Brian Nolan and others, "The Wealth of Families: The Intergenerational Transmission of Wealth in Britain in Comparative Perspective", Nuffield Foundation Report (2020), p.51

(103) OECD, *A Broken Social Elevator*, الصفحة 206 (انظر الحاشية 1).

(104) Rachel Bray and others, *The Hidden Dimensions of Poverty* (Montreuil, Fourth World Publications, 2019)

44 - ويمكن أيضا أن يسهم الدعم المقدم للأسر أثناء مرحلة الطفولة المبكرة إسهاما كبيرا في الحد من فقر الأطفال. فمثل ذلك الدعم يزيد فرص الأطفال في تحسين سبل عيشهم في سن الرشد، مما يعزز التماسك الاجتماعي. وعلى سبيل المثال، تُمكن استحقاقات الأمومة من زيادة الوقت الذي تقضيه الأم مع الطفل، مما يؤدي بدوره إلى انخفاض بنسبة 2 في المائة في معدلات التوقف عن الدراسة في المرحلة الثانوية، وإلى زيادة بنسبة 5 في المائة في الأجور التي تُكسب في سن الثلاثين⁽¹⁰⁵⁾. وقد ثبت أن منح استحقاقات الطفولة للجميع يتسم بالفعالية في هذا الصدد، خاصة وأنها تحد من مخاطر الإشارك الناقص والوصم المرتبطين بالاستهداف⁽¹⁰⁶⁾. ويمكن لبرامج العمل الإيجابي، بما فيها مبادرات منع الفصل بين فئات الأحياء عن طريق نقل أسر منخفضة الدخل إلى مناطق أحسن حالا (مع الحرص على عدم إحداث اضطرابات في شبكات التضامن القائمة أو مع ضمان إنشاء شبكات جديدة من ذلك القبيل)⁽¹⁰⁷⁾ ومبادرات تشجيع الحصول على التعليم العالي⁽¹⁰⁸⁾ أن تساعد أيضا على وضع حد لتواتر أنماط الحرمان عبر الأجيال، حيث يعيش الأطفال الذين ينشأون في أحياء محرومة في أحياء مماثلة في المراحل اللاحقة من حياتهم. وفي حين أن الفقر قد يحرم من تكافؤ الفرص في الحياة، فإن التدخلات التي تتم في مختلف مراحل الحياة من شأنها أن تمكن الأطفال المحرومين من التغلب على آثاره.

45 - ومن المرجح أن التدخلات التي تتم خلال مرحلة الطفولة المبكرة هي التدخلات الأكثر فعالية. ومع ذلك، فإنها تواجه عقبتين رئيسيتين. فأولا، حتى في الحالات التي توجد فيها برامج عامة تدعم الأسر المعيشية المنخفضة الدخل، فإن تلك الأسر، ولا سيما التي يرأسها أحد الوالدين فقط، يحتمل أن ينقصها الاطلاع على تلك البرامج أو أن تفقر للقدرة على المطالبة بالدعم المتاح لها من الناحية النظرية⁽¹⁰⁹⁾. وقد تكون الزيارات المنزلية التي توفر المعلومات والموارد والدعم للحوامل والأسر التي لها أطفال صغار أداة هامة للتغلب على العقبات وخفض معدلات عدم الاستفادة من الاستحقاقات الاجتماعية⁽¹¹⁰⁾. وتكون تكاليف برامج الزيارات المنزلية مرتفعة في الأجل القصير، ولكن آثارها الإيجابية في الأجل المتوسط والطويل تكون مرتفعة جدا، وتشمل تحسين آفاق الأطفال في العمالة لاحقا، ونقص حاجة الأسر إلى برامج المساعدة العامة⁽¹¹¹⁾.

(105) Pedro Carneiro, Katrine V. Løken and Kjell G. Salvanes, "A flying start? Maternity leave benefits and long-run outcomes of children," *Journal of Political Economy*, vol. 123, No. 2 (April 2015), pp. 365-412.

(106) Save the Children International, *Universal Child Benefits (UCBs): A Foundation to End Child Poverty* (July 2020).

(107) Raj Chetty, Nathaniel Hendren and Lawrence F. Katz, "The effect of exposure to better neighborhoods and children: new evidence from the moving to opportunity experiment", *American Economic Review*, vol. 106, No. 4 (April 2016), pp. 855-902.

(108) Elise de Vuijst, Maarten van Ham and Reinout Kleinhans, "The moderating effect of higher education on the intergenerational transmission of residing in poverty neighbourhoods", *Environment and Planning A: Economy and Space*, vol. 49, No. 9 (September 2017), pp. 2135-2154.

(109) يعترف المقرر الخاص أن يعد دراسة استقصائية عالمية بشأن عدم الاستفادة من الحقوق بهدف تقييم أسباب هذا التحدي وإيجاد حلول له.

(110) Anne Duggan and others, *Implementation of Evidence-Based Early Childhood Home Visiting: Results from the Mother and Infant Home Visiting Program Evaluation* (Washington, D.C., Office of Planning, Research and Evaluation, United States Department of Health and Human Services, 2018).

(111) Charles Michalopoulos and others, *Evidence on the Long-Term Effects of Home Visiting Programs: Laying the Groundwork for Long-Term Follow-Up in the Mother and Infant Home Visiting Program Evaluation (MIHOPE)* (Washington, D.C., Office of Planning, Research and Evaluation, United States Department of Health and Human Services, 2017).

46 - وثانياً، وكما تبين في الحوارات التي أُجريت لإعداد هذا التقرير، فإن شكوكاً كبيرة تساور الأسر المحرومة تجاه دوائر الخدمات الاجتماعية، مما يقوض قدرة تلك الدوائر على تقديم دعم فعال. ويرجع ذلك جزئياً إلى تزايد مطالبات تلك الدوائر بالقيام بأدوار الخفارة لمكافحة الغش ومنع الأسر المعيشية من إساءة استخدام نظم الحماية الاجتماعية. ولهذا السبب أيضاً، فعلى الرغم من أن إبعاد الطفل عن الأسرة ينبغي ألا يتم إلا إذا كان من تدابير الملاذ الأخير⁽¹¹²⁾، وعلى الرغم من أن لجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة ذكرت أنه "لا يمكن تبرير فصل الطفل عن والديه بأسباب اقتصادية"⁽¹¹³⁾، فإن الأطفال الذين يعيشون في فقر معرضون بشكل خاص لخطر الفصل عن أسرهم⁽¹¹⁴⁾. وتزداد هذه الظاهرة سوءاً عندما تشجع المؤسسات الوالدين بنشاط على وضع أطفالهم في مؤسسات الرعاية لضمان حصولهم على الغذاء والتعليم والرعاية الصحية والمأوى⁽¹¹⁵⁾.

47 - ويكتسي تحسين التعليم والرعاية والدعم في مرحلة الطفولة المبكرة للأسر المحرومة أهمية أساسية في كسر حلقات الفقر. وبدلاً من إنشاء أشكال جديدة من التبعية، ينبغي أن يتمثل دور دوائر الخدمات الاجتماعية في إقامة شراكات مع الوالدين مع التركيز على المصالح الفضلى للطفل وتعزيز استقلالية الأسرة من خلال مساعدة الآباء والأمهات وتدريبهم والإشراف عليهم⁽¹¹⁶⁾. وحيثما تعرض الأطفال إلى خطر الإيذاء أو الإهمال أو العنف أو سوء المعاملة، ينبغي أن تسعى دوائر الخدمات الاجتماعية إلى تحديد تدابير داخلية يمكن للأطفال في إطارها الاستمرار في العيش مع أسرهم وفي مجتمعاتهم المحلية بدلاً من فصلهم وإخضاعهم لترتيبات الرعاية في أماكن الإقامة المخصصة أو لدى أسر أخرى. كما إن تمكين الأسر المنخفضة الدخل من الاستفادة من الرعاية النهارية الميسورة التكلفة والعالية الجودة أمر ضروري لضمان تحسين استعداد أطفال الفئات المحرومة للمدرسة.

باء - التعليم الشامل للجميع

48 - لا تستطيع المدارس بمفردها في كثير من الأحيان أن تعوض بصورة كاملة عن تفاوتات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة القائمة بين أطفال الفئات المحرومة وأطفال الفئات الأقل حرماناً، لا سيما حين يسود الفصل في أماكن الإقامة بين الأغنياء والفقراء. وإن ما يكتسي أهمية أكثر من أهمية الموارد المتاحة للمدرسة

(112) تنص المادة 9 من اتفاقية حقوق الطفل على أن للأطفال الحق في عدم فصلهم عن والديهم البيولوجيين، ما لم يكن ذلك الفصل من مصالحهم الفضلى.

(113) التعليق العام رقم 14 (2013) المتعلق بحق الطفل في إيلاء الاعتبار الأول لمصالحه الفضلى، (الفقرة 1 من المادة 3) (CRC/C/GC/14، 2013)، الفقرة 61.

(114) انظر على سبيل المثال Olga Borzova, "Social services in Europe: legislation and practice of the removal of children from their families in Council of Europe member States", Council of Europe, Parliamentary Assembly, Report, Doc. 13730 (March 2015), p.10; Samantha Chaitkin and others *Towards the Right Care for Children. Orientations for Reforming Alternative Care Systems. Africa, Asia, Latin America* (European Commission and SOS Children's Villages International, 2017), p. 12.

(115) Joanne Doyle, *Misguided Kindness. Making the Right Decisions for Children in Emergencies* (115) (London, Save the Children UK, 2010), p. 5.

(116) Council of Europe, Recommendation CM/REC(2011)12 of the Committee of Ministers to member States on children's rights and social services friendly to children and families (16 November 2011) متاح على الموقع <https://rm.coe.int/16800d383a>.

أو حجم الفصول الدراسية هو تأثير الأقران ومعنويات المدرسين ومؤهلاتهم وتركيز المدرسة على الإعداد الأكاديمي⁽¹¹⁷⁾.

49 - وبعبارة أخرى، فإن المطلوب هو نظام تعليمي لا يفصل بين الفئات ويشمل الجميع، ويسعى عن طريق العمل الإيجابي إلى إتاحة فرص متساوية للأطفال الفئات المحرومة. فالمدارس الشاملة للجميع حقا هي المدارس التي تتيح المزيد من فرص ممارسة أنشطة خارجة عن المناهج الدراسية بعد ساعات الدراسة⁽¹¹⁸⁾، وتعزز الروابط بين المدرسة والمجتمع المحلي من أجل تحسين رأس المال الاجتماعي وتمكين الطفل من الاستفادة من مختلف الشبكات، وتحد من دور اختيار الأطفال وتقييمهم على أساس الأداء المدرسي، وتقدر كل طفل بدلا من ذلك لما يسهم به في الفصل الدراسي، وتحرص على عدم تحيز التوجهات التعليمية ضد أطفال ذوي الدخل المنخفض، الذين ينبغي احترام خياراتهم وتطلعاتهم احتراما كاملا، بدلا من تجاهلها أو استبعادها بناء على الحكم المسبق الشائع بأن أولئك الأطفال لا يمكنهم النجاح في بعض المسارات الدراسية التي يُعتبر أنها تتطلب مزيدا من الجهد⁽¹¹⁹⁾.

50 - وحيثما سعت المدارس عن طريق العمل الإيجابي إلى ضمان تكافؤ الفرص بدلا من الاقتصار على إعادة إنتاج أوجه عدم المساواة القائمة الموروثة عن الطفولة، فإنها قد تتيح فرصا ثانية لأطفال الأسر الفقيرة. والنظم المدرسية الأكثر اندماجا تحرص أيضا على أن التلاميذ المنتمين للفئات الأكثر ثراءا يكتسبون سلوكا أكثر ملاءمة للمجتمع، وعلى أن يقل احتمال أن يمارسوا التمييز ضد التلاميذ الفقراء، على نحو ما تبين في دراسة عن مدارس النخب في دلهي بعد أن أمرت في عام 2007 بتخصيص 20 في المائة من مقاعد فصولها لأطفال الأسر المعيشية التي يقل دخلها عن حوالي 2 000 دولار في السنة⁽¹²⁰⁾. وتلك الإجراءات تعزز التماسك الاجتماعي العام بقدر كبير.

جيم - ضمان دخل أساسي للشباب

51 - يمكن أن نتاح لهؤلاء الأطفال فرصة ثالثة عندما يبلغون سن الرشد في حياتهم. وقد يكون توفير دخل أساسي شامل بين نهاية مرحلة التعليم الثانوي وسن الخامسة والعشرين مفيدا بشكل خاص. فقد بينت دراسة أجريت لتحويل نقدي عشوائي في أوغندا أن معظم الشباب (الذين لا يحصلون عادة على القروض في غياب المعونة) استثمروا التحويل في مهارات وأدوات مهنية، مما أدى إلى زيادات كبيرة في عائداتهم النقدية (حوالي 50 في المائة مقارنة بالمجموعة المرجعية)، بيد أن عائدات رأس المال المستثمر السنوي الحقيقي لا تبلغ سوى 35 في المائة في المتوسط⁽¹²¹⁾. وبالمثل، بينت تجربة للعمل بنظام للدخل الأساسي الشامل في

(117) Robert D. Putnam, *Our Kids. The American Dream in Crisis* (Simon & Schuster, New York, 2015), chap. 4.

(118) Greg J. Duncan and Richard J. Murnane, *Restoring Opportunity. The Crisis of Inequality and the Challenge for American Education* (Cambridge, Massachusetts, Harvard Education Press, New York, Russell Sage Foundation, 2014).

(119) انظر ATD Quart Monde, *Nos ambitions pour l'école* (انظر الحاشية 40).

(120) Gautam Rao, "Familiarity does not breed contempt: generosity, discrimination and diversity in Delhi schools", *American Economic Review*, vol. 109, No. 3 (March 2019), pp. 774-809.

(121) Christopher Blattman, Nathan Fiala and Sebastian Martinez, "Generating skilled employment in developing countries: experimental evidence from Uganda", *The Quarterly Journal of Economics*, vol. 129, No. 2 (May 2014), pp. 697-752.

المناطق الريفية في كينيا فوائد وجود نظام دخل مضمون وغير مشروط، حتى وإن كان متواضعا نسبيا (يعادل 0,75 دولار في اليوم)، في تحسين الأمن الغذائي والصحة العقلية والبدنية ومهارات تنظيم المشاريع، مما يقي الأسر المعيشية من الاضطرار إلى بيع الأصول الإنتاجية في أوقات الأزمات، ويشجعها على القيام باستثمارات إنتاجية⁽¹²²⁾. وتبين دراسات نظم الدخل الأساسي الشامل في البلدان الغنية إما أنها لا تحدث أثرا سلبيا على العمالة، وإما أنها لا تحدث إلا أثرا هامشيا (إذ تؤدي زيادة الدخل بنسبة 10 في المائة التي يتيحها تحويل نقدي غير مشروط إلى انخفاض العرض من اليد العاملة بنحو 1 في المائة)، ولكنها تؤدي إلى تحسن كبير في النتائج الصحية والتعليمية، ولا سيما في صفوف شباب الفئات الأكثر حرمانا⁽¹²³⁾.

52 - وبحكم تعريف الدخل الأساسي الشامل للشباب، ونظرا لطبيعته الشاملة، فإنه لا يحمل وصمة العار ويمكن من تقادي المخاطر المرتبطة بالاستهداف في البرامج المقدره بحسب الموارد المالية. وفي معظم البلدان، يمكن تمويل مثل تلك الخطط بزيادة الضرائب على الميراث. ومن شأن ذلك أن يكون أيضا طريقة متسقة للتصدي لتزايد أوجه عدم المساواة في الثروة. ففي بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، تزيد أموال الميراث والهبات التي أبلغت عنها أغنى الأسر المعيشية (أعلى 20 في المائة) بما يقرب من 50 مرة عن التي أبلغت عنها أفقر الأسر المعيشية (أدنى 20 في المائة)، مما يوضح أهمية دور الميراث في إدامة التفاوتات، بل حتى في تعزيزها، لأن أوجه عدم المساواة في الثروة تؤدي إلى زيادة أوجه عدم المساواة في الدخل. ومع ذلك، لا تفرض ضرائب على الميراث أو التركات أو الهبات فيما بين الأجيال إلا في 24 بلدا من أصل 37 بلدا عضوا في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، وعادة ما تكون تلك الرسوم منخفضة جدا، ولا تمثل في المتوسط سوى 0,5 في المائة من مجموع الإيرادات الضريبية للبلدان المعنية البالغ عددها 24 بلدا. وهناك اختلافات هامة بين البلدان، بطبيعة الحال، ففي الولايات المتحدة، لا يخضع سوى 0,2 في المائة من التركات لضرائب الميراث، ويجوز للوالدين تحويل ما يصل إلى 11 مليون دولار إلى أطفالهم دون دفع ضرائب عليها، في حين أن الأرقام المتعلقة بذلك في منطقة بروكسل العاصمة في بلجيكا هي 48 في المائة و 17 000 دولار⁽¹²⁴⁾. غير أن فرض الضرائب على الميراث أو زيادة التدرج في ضرائب الميراث قد يكون عموما وسيلة سهلة إداريا وغير مؤلمة أساسا لكسر حلقة الفقر، إذا اقترنت بإنشاء نظام للدخل الأساسي الشامل للشباب لتمكينهم من مواصلة تعليمهم أو من تأسيس مشاريع تجارية صغيرة.

(122) Rebecca Linke, “12-year study looks at effects of universal basic income”, MIT Sloan School of Management (30 January 2018). وللاطلاع على تقييم لفكرة توفير مبالغ إجمالية مقطوعة لأسر فقيرة تم اختيارها عشوائيا، انظر Johannes Haushofer and Jeremy Shapiro, “The short-term impact of unconditional cash transfers to the poor: experimental evidence from Kenya”, *The Quarterly Journal of Economics*, vol. 131, No. 4 (November 2016), pp. 1973–2042 (حيث تظهر زيادات في حيازات الأصول وفي الإيرادات، ولكن بدون آثار كبيرة على النتائج الصحية والتعليمية).

(123) Ioana Marinescu, *No Strings Attached: The Behavioral Effects of U.S. Unconditional Cash Transfer Programs*, National Bureau of Economic Research Working Paper No. 24337 (Cambridge, Massachusetts, National Bureau of Economic Research, 2018).

(124) OECD, *Inheritance Taxation in OECD Countries* (Paris, 2021).

دال - حظر التمييز على أساس الحرمان الاجتماعي والاقتصادي

53 - ينبغي أن تستند مختلف التدابير الرامية إلى كسر حلقات الفقر إلى الهدف الشامل المتمثل في مكافحة التمييز على أساس الحرمان الاجتماعي والاقتصادي. ففي المادة 2 (2) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تشمل أسس التمييز المحظورة "الأصل الاجتماعي" و "الثروة". وقد أكدت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جديد أنه "يجب ألا يعامل الأفراد ومجموعات الأفراد معاملة تعسفية بسبب انتمائهم إلى مجموعة اقتصادية أو اجتماعية معينة أو إلى طبقة اجتماعية بعينها"⁽¹²⁵⁾، واللجنة تصر على ضرورة إدراج هذه الأسس في إطار مكافحة التمييز الذي اعتمدته الدول الأطراف في العهد⁽¹²⁶⁾. ومع ذلك، لا يزال التمييز ضد الأفراد أو مجموعات الأفراد على أساس الحرمان الاجتماعي والاقتصادي واسع الانتشار.

54 - وبغية تقييم إسهام حظر التمييز على أساس الحرمان الاجتماعي والاقتصادي في كسر الحلقات التي تديم الفقر تقييماً سليماً، فإن التمييز الذي يواجهه المحرومون، أفراداً كانوا أو أسراً معيشية، ينبغي النظر إليه على حقيقته، أي أنه شكل من أشكال التمييز النظمي التي تؤثر على مجموعة من المجالات، منها الصحة والتعليم والسكن والعمالة.

55 - لذا فإن التصدي للتمييز على أساس الحرمان الاجتماعي والاقتصادي لا يتسم بالفعالية إذا اقتصر على مجال واحد فقط. فعلى سبيل المثال، لن يكون لضمان أن أرباب العمل لا يمارسون التمييز على أساس الفقر إلا أثر محدود إذا ظل الأفراد المحرومون يواجهون عقبات في الحصول على تعليم جيد أو إذا ظلوا يعيشون في أحياء فقيرة بعيدة عن أماكن عملهم؛ وقد لا يكون لدعم المدارس التي تضم نسبة عالية من التلاميذ المحرومين أثر كبير بالنسبة لأولئك التلاميذ إذا لم يتم التصدي لظاهرة الفصل في أماكن الإقامة، بحيث يظل التلاميذ المذكورون محتشدين في مدارس معينة؛ ولن تكون مكافحة التمييز في العمالة أو التعليم وحدها كافية إذا استمرت أوجه عدم المساواة في مجال الصحة، مما يقلل من إنتاجية العمال ومن الإنجاز الأكاديمي.

56 - وحيثما كان العلاج المعتاد للإجحاف الذي يعاني منه الأشخاص الذين يعيشون في فقر (وهو إجحاف أصبح يعرف باسم "نبذ الفقراء" (aporphobia) أو "التمييز بسبب الفقر" (povertyism)، أو بكل بساطة، "الطبقة") يشكل نوعاً من أنواع الجدارة، فإنه علاج غير مناسب عندما لا تتاح للأفراد المحرومين فرص منصفة للحصول على مؤهلات معينة أو على الاعتراف الرسمي بكفاءاتهم التجريبية. لذا فإن هناك حاجة إلى شيء آخر؛ وقانون مناهضة التمييز يحدد طريق المضي إلى الأمام في هذا الصدد.

57 - وهناك ثلاثة آثار تترتب على اشتراط ضمان المساواة في معاملة الفئات المحرومة، أفراداً ومجموعات⁽¹²⁷⁾.

General Comment No. 20: Non-discrimination in economic, social and cultural rights (art. 2, para. 2, (125) of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights) (E/C.12/GC/20 2 July 2009), para. 35.

(126) انظر على سبيل المثال (E/C.12/CAN/CO/6) Concluding observations on the sixth periodic report of Canada (23 March 2016، الفقرة 17 (التي تشير إلى "الحالة الاجتماعية" باعتبارها من أسس التمييز المحظورة).

(127) يستكشف المقرر الخاص في تقرير منفصل إسهام قانون مناهضة التمييز في القضاء على الفقر.

58 - فأولاً، بالإضافة إلى التمييز المباشر على أساس الحرمان الاجتماعي والاقتصادي، ينبغي حظر التمييز غير المباشر، حيث تؤثر قرارات يبدو أنها تُتخذ على أسس محايدة بشكل غير متناسب على الأشخاص الذين يعيشون في فقر⁽¹²⁸⁾. فينبغي عدم السماح لأرباب العمل برفض طلبات المرشحين للوظائف على أساس أماكن إقامتهم (في الأحياء الفقيرة) أو على أساس سمعة المدارس التي تلقوا فيها تعليمهم (إذا كانت مدارس يرتادها تلاميذ من فئات محرومة في الغالب). وينبغي ألا يسمح لأصحاب العقارات برفض إيجار الشقق للمستأجرين الذين يعتمدون على المعونة الاجتماعية. كما ينبغي ألا يسمح للمدارس بمعاينة التلاميذ الذين لا يستطيعون شراء المواد التعليمية أو الذين لا يمكنهم استخدام الإنترنت. وختاماً، ينبغي ألا يسمح للكيانات العامة باتخاذ قرارات بشأن السياسات أو الإصلاحات التنظيمية دون مراعاة آثارها على الأشخاص الذين يعيشون في فقر ودون الحرص على أن تلك القرارات لا تؤدي إلى تفاقم أوجه عدم المساواة. ففي المملكة المتحدة، على سبيل المثال، تضع توجيهات "واجب تعزيز الإنصاف في اسكتلندا" على عاتق الهيئات العامة في اسكتلندا مسؤولية قانونية عن "إيلاء الاعتبار الواجب" للكيفية التي قد تمكّنها من الحد من أوجه عدم المساواة في النتائج الناجمة عن الحرمان الاجتماعي والاقتصادي عند اتخاذ القرارات الاستراتيجية⁽¹²⁹⁾. وفي جنوب أفريقيا، رأت إحدى محاكم المساواة في مقاطعة ويسترن كيب أن الاختلاف الشديد في الموارد التي تخصصها دوائر شرطة جنوب أفريقيا للمجتمعات المحلية الفقيرة التي يكون أغلب أفرادها من السود بالمقارنة مع مجتمعات البيض الأكثر ثراء يصل إلى مستوى التمييز على أساس العرق والفقر، حيث أن هذا الأخير أساس "مماثل" و "غير مدرج في القوائم" يمكن أن تستند إليه مزاعم التمييز لأنه "يؤثر سلباً على تمتع الشخص على قدم المساواة بحقوقه وحرياته، وذلك على نحو خطير مماثل للتمييز على أساس مدرج في القوائم"⁽¹³⁰⁾.

59 - وثانياً، ينبغي أن يكون للأفراد المحرومين اجتماعياً واقتصادياً حق في "الترتيبات التيسيرية المعقولة"، مما يعني على وجه الخصوص ضرورة مراعاة ظروفهم الفردية والاعتراف بالإسهامات الخاصة التي يمكنهم تقديمها بناء على المؤهلات المكتسبة من تجاربهم العملية وتقديرها، حتى حين تكون إسهامات غير نمطية. وهذه الفكرة هي التي حفزت منذ عام 2015 عدداً من البلديات الفرنسية على إطلاق تجربة "التخلص التام من مناطق البطالة الطويلة الأجل"، بناء على فكرة أن الأشخاص الذين يعانون من البطالة الطويلة الأجل لهم كفاءات يمكن توظيفها لفائدة المجتمع، شريطة الاعتراف الفعلي بتلك الكفاءات وإيجاد فرص لها.

(128) في أيرلندا، ينتظر مشروع قانون المساواة (أحكام متنوعة) لعام 2021 اعتماده حالياً، وهو يعرف الحرمان الاجتماعي والاقتصادي بالانتماء إلى "مجموعة يمكن تحديدها اجتماعياً أو جغرافياً تعاني من الحرمان الناجم عن واحد أو أكثر من الظروف التالية: (أ) الفقر، (ب) مصدر الدخل، (ج) الأمية، (د) مستوى التعليم، (هـ) العنوان أو نوع السكن أو حالة التشرد، (و) حالة التوظيف، (ز) اللكنة الاجتماعية أو الإقليمية، أو عن أي ظرف مماثل آخر" (انظر <https://data.oireachtas.ie/ie/oireachtas/bill/2021/6/eng/initiated/b0621d.pdf>). وفي جنوب أفريقيا، يتضمن قانون تعزيز المساواة ومنع التمييز المجحف (الذي ينفذ المادة 9 من الدستور) مبدأ توجيهياً يقضي بإيلاء اعتبار خاص لإدراج جوانب منها المركز الاجتماعي والاقتصادي في قائمة الأسباب المحظورة، ويعرّف هذا التعبير بأنه "الحالة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الحالة المتصورة للشخص المحروم بسبب الفقر أو تدني المركز المهني أو الافتقار إلى المؤهلات التعليمية أو تدني مستواها".

(129) انظر The Equality Act 2010 (Authorities subject to the Socio-economic Inequality Duty) (Scotland) Regulations 2018، المتاح على الموقع <https://www.legislation.gov.uk/sdsi/2018/9780111038086/body>.

(130) Western Cape High Court, *Social Justice Coalition and others v. Minister of Police and others*, Case No. EC03/2016, Approved Judgment, 14 December 2018, para. 65.

60 - وثالثاً، فمن أجل معالجة الطابع النُظمي للتمييز على أساس الفقر، وتقاديا لتصنيف الفهم التقليدي "للجدارة"، ينبغي النظر في إنشاء برامج العمل الإيجابي التي تدعم حصول الأفراد المحرومين على التعليم العالي ووصولهم إلى قطاعات العمالة التي يكون تمثيلهم فيها تمثيلاً ناقصاً. ومن شأن ذلك أن يساعد أيضاً على التغلب على مفهوم "نافذة التطلعات" المحدودة وعلى الافتقار إلى الشبكات الاجتماعية باعتبارهما من العوامل التي تفسر إدانة الفقر. وينبغي ألا ينظر إلى مبادرات العمل الإيجابي على أنها بدائل للتدابير الهيكلية، كالاستثمار في السكن الاجتماعي في الأحياء الفقيرة أو زيادة التمويل المخصص للمدارس أو سياسات العمالة غير أن تلك المبادرات يمكن أن تساعد على وضع حد للفصل الذي يطبع المجتمعات التي تفرق بينها الثروة بقوة.

خامساً - خلاصة

61 - يمكن كسر الحلقات التي تؤدي إلى إدانة الفقر بالاستثمار في التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة، وبضمان أن المدارس تشمل الجميع حقاً، بتقديم الدعم للشباب بواسطة الدخل الأساسي المضمون. ومن شأن إعادة تأكيد حظر التمييز على أساس الحرمان الاجتماعي والاقتصادي وتنفيذه أن يمكن المحاكم والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان من الإسهام في تلك الجهود. ولا يخدم ذلك مصالح من يعيشون في فقر فقط، بل هو في مصلحة المجتمع برمته، إذ ليس بوسع المجتمع أن يتحمل ما ينجم عن تزايد أوجه عدم المساواة من هدر الكفاءات أو تفكك النسيج الاجتماعي.